https://www.doi.org/10.34120/0382-048-187-009

البحوث والدراسات

الكفايات الأخلاقية وسبل تنميتها لدى معلّمي المدارس الثانوية في منطقة حولّي التعليمية بدولة الكويت

د. ماجد مصطفى العلي*
د. بعاد محمد الخالص**

ملخص

الأهداف: هدفت الدّراسةُ إلى تعرّفِ مستوى الكفاياتِ الأخلاقية لدى معلّمي المدارسِ الثّانويّةِ في منطقةِ حولّي التّعليميّةِ بدولةِ الكويتِ، والكشف عن سُبلِ تنميةِ هذه الكفاياتِ من وجهةِ نظرِ المعلّمينَ. **المنهج**: استخدمت أداتان هما: مقياسُ الكفايات الأخلاقية، ومقياسُ المقابلةِ الشّخصيّة، من إعداد الباحثين، وأجري الصدق والثبات لهاتين الأداتين، ووظفت الدراسةُ المنهجَ الوصفيَّ التّحليليَّ المختلطَ (الكميّ والنّوعيّ). بلغت عينة الدراسة 152 معلّماً ومعلّمةً من معلّمي المدارسِ الثّانويّةِ في منطقةِ حولّي التّعليميّةِ بدولةِ الكويتِ. **النتائج**: أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة تتمثل فيما يأتي: كانت درجات الكفاياتِ الأخلاقية لدى معلّمي المدارسِ الثّانويّةِ كبيرةً جداً في مجالَي الاحترامِ والتّعاطفِ، وكانتْ بدرجةٍ كبيرةٍ في باقي المجالاتِ والدّرجةِ الكلّيّةِ، وبيّنتِ النّتائجُ أيضاً وجودَ فروقٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائيّةٍ بينَ متوسّطاتِ تحديدِ الكفاياتِ الأخلاقية لدى المعلّمينَ تُعزى لمتغيّرِ الجنسِ لصالحِ الإناثِ، وعدمَ وجودِ فروقٍ بينَ تلكَ المتوسّطاتِ تُعزى إلى متغيّرِ التّخصّصِ، وسنوات الخبرةِ، والمؤهلِ العلميّ. وأخيراً، أظهرتْ نتائجُ الدّراسةِ تبايُنَ مفهومِ الكفاياتِ الأخلاقية لدى المعلّمينَ، مع الإشارةِ إلى أهمّيّتِها، وسبلِ تنميتِها. **الخاتمة**: تتمثل خلاصة الدراسة في أهمية الاهتمام بالكفايات الأخلاقية لدى المعلمين؛ لضمان الارتقاء بالمخرجات التربوية والتعليمية وتحقيق الأهداف المنشودة.

الكلمات المفتاحية: الكفاياتُ الأخلاقيّةُ، معلمو المدارس الثانوية.

* باحث رئيسي، مركز الإرشاد النفسي، وزارة التربية، الكويت، الإيميل: Majed_alalii@hotmail.com
** باحث مشارك، جامعة القدس، فلسطين، الإيميل: bkhales@staff.alquds.edu
- تُسلّم البحث في: 25/10/2020، عُدّل في: 3/3/2021، أجيز للنشر في: 3/3/2021.

حقوق الطبع والنشر محفوظة - مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

للاستشهاد بهذه المقالة انظر ص.349

المقدمة

يُعدّ المعلم الركيزةَ الرئيسةَ في عملية التعليم، وتتجهُ الأنظارُ نحو تمهين التعليم، وتنمية المعلمين وإكسابهم الكفايات التعليمية التي من شأنها رفع مستوى التعليم، وتؤرق الكفاياتُ المشتغلين في برامج تربية المعلمين (Teacher Education)؛ لأنهم يرون أن دعائم برامج إعداد المعلمين قبل الخدمة وفي أثنائها تكمن في تحقيق الكفايات وفق معايير وأسس علمية ووطنية وعالمية. فباتت قضية امتلاك المعلمين الكفايات شغلهم الشاغل منذ بدء حركة تربية المعلمين القائمة على الكفايات في عام 1984 وإلى يومنا هذا، ومرد ذلك إلى أنّ الكفايات بمثابة البوصلة الهادية للمعلمين في عملهم؛ فتقودهم إلى التمحيص في صلاحية أساليبهم وممارساتهم، ومعتقداتهم في التدريس، وهي في الآن ذاته أدوات حقيقية للحكم على أدائهم وممارساتهم التعليمية (الخالص، 2008).

وبهذا الصدد يعرج الباحثون والتربويون أمثال (Hoskins & Crick, 2010؛ Ljubetic, 2012) على الكفايات بوصفها تتألف من مزيجٍ معقدٍ من المعارف، والمهارات، والاتجاهات، والقيم والشخصية والحافز الذي يدفع باتجاه التعليم. يضاف إليها التواصل والاتصال والمقدرة اللغوية للمعلمين، والمهارات البحثية بقصد تنمية التفكير النقدي والإبداعي، وتنمية مقدرتهم على اتخاذ القرارت الملائمة، وحل المشكلات التي تواجههم في التعليم.

وتقود كفايات المعلمين إلى تطوير العملية التعليمية التعلمية وتطوير المجتمع برمته؛ إذ إن مستقبل التعليم في الدول العربية مرتبط بالارتقاء والنهوض بالمعلم الذي يمتلك الكفايات التعليمية، ومهارات القرن الحادي والعشرين (الخالص، 2021). بيد أنّ ثمةَ مَنْ شدّ الأنظار إلى الكفايات الأخلاقية التي تعتبر بمثابة البوصلة الموجهة لسلوك المعلمين وعملهم؛ كونهم يسهمون في تنمية طلبتهم ويحفزونهم على اكتساب المعارف والخبرات التربوية اللازمة، إضافة إلى دور المعلمين في التأثير في فكر الطلبة واتجاهاتهم، وعليه؛ فالنمو المهني والكفايات الأخلاقية مطلب مهم في برامج تربية المعلمين (إسماعيل، 2017؛ Bronikowska et al., 2019)

أهدافُ الدّراسةِ

هدفتْ هذه الدّراسةُ إلى الكشـــف عـن مستـوى الكفايـاتِ الأخلاقيـة لدى معلّمي المدارسِ الثّانويّةِ في منطقةِ حولّي التّعليميّةِ بدولـةِ الكـويتِ. ومـن خلالِ هذا الهدفِ العام سعى الباحثان إلى تحقيقِ عدّةِ أهدافٍ فرعيّةٍ أخرى، تتمثّلُ في الأهدافِ الآتية:

1 – الكشف عـن مدى دلالةِ الفـروقِ بيـن جنسِ المعلّمينَ وتخصّصاتِهـم وخبراتِهم ومؤهّلاتِهم الدّراسيّةِ في تحديدِ مستوياتِ الكفاياتِ الأخلاقيّةِ.

2 – تحديد سبلِ تنميةِ الكفاياتِ الأخلاقية لدى المعلّمينَ وفقَ مقابلاتِهم الشّخصيّةِ.

3 – تقديم نتائجَ حديثة ورؤى إشراقيّة مستقبليّةٍ أصيلةٍ متمثلةٍ بتوصياتِ هذه الدّراسةِ، التي ستعتبرُ منهجاً وإطاراً عامّاً للعديدِ من الدّراساتِ المستقبليّةِ في مجالِ الكفاياتِ الأخلاقيّةِ.

مشكلةُ الدّراسةِ

يمارسُ المعلمونَ أدواراً كبيرة؛ إذ تعدُّ مهنةُ التّعليم من أخطرِ المهنِ وأجلِّها؛ ذلك أنّها قائمةٌ على رسالةٍ إنسانيّةٍ ساميةٍ، يتعاملُ خلالَها المعلمُ مع أناسٍ بشرٍ لهم كينونتُهم وعقولُهم وأفكارهم ومشاعرُهم؛ لذلك تعدُّ الكفاياتُ الأخلاقية الرّكيزةَ الرّئيسةَ لتحقيقِ التّوافقِ النّفسيِّ والاجتماعيِّ لدى أفرادِ المجتمعِ؛ ممّا يكفلُ لهم الشّعورَ بالرّاحةِ والأمنِ والاستقرارِ، وينعكسُ هذا على المجتمعِ ونهضتِه وتطورِه. وذلك لأنّ المعلّمينَ يؤثّرونَ في الطّلبةِ والمجتمعِ برمّتِهِ. وقدْ بيّنَ توم وآخرون (Toom et al., 2015) أهميّةَ التّركيزِ في برامجِ تربيةِ المعلّمينَ على الكفاياتِ الأخلاقية للمعلّمينَ؛ فعمليّةُ التّدريسِ برمّتِها تتطلّبُ منَ المعلّمِ فهماً للمعاييرِ الأخلاقيّةِ، والقيمِ، والمُثُلِ؛ ليتمكّنَ من التّفاعلِ مع طلبتِهِ في ضوئِها، وتتطلّبُ مهنـةُ التّعليمِ مستوى عالياً مـن النّزاهـةِ، وضبطِ النّفسِ، والمسؤوليّةِ، والمراقبةِ الذّاتيّةِ، والعدالةِ في التعامـلِ مع الطلبـة، وفي السّياقِ المدرسيِّ. ويتأتّى ذلكَ من داخلِ المعلّمِ، ومن متابعةٍ حثيثةٍ تقومُ على طبيعة العلاقة الودية الأمينة بين جميـع أركان الإدارة المدرسيـة، وبينَ المعلّمينَ أنفسِـهـم، وبينَ المعلّـمينَ

والطّلبةِ وذويهم. فالأخلاقُ بمثابةِ البوصلةِ الموجّهةِ لفكرِ المعلّمينَ، ومعتقداتهم وممارساتِهم، لتقودَهم إلى بناءِ مجتمعٍ مدرسيٍّ تعلّميٍّ تقومُ دعائِمُهُ على المبادئِ والمعاييرِ الأخلاقيّةِ. ومنْ خلالِ معايشةِ الباحثَينِ للمعلّمينَ في أثناءَ عملِهما في حقلِ التّعليمِ الجامعيِّ، ومتابعةِ المعلّمينَ وتدريبِهم، تبيّن لهما أهميّةُ أن يتحلّى المعلّمونَ بالكفاياتِ الأخلاقية التي تعتبرُ صمامَ الأمانِ، ومن وسائلِ إصلاحِ المجتمعاتِ ورقيِّها، وبخاصّةٍ المجتمعاتُ التّربويّةُ؛ إذ إنَّ هدفَ التّربيةِ يتمحور حول تكوينَ الشّخصيّةِ الأخلاقية السّويةِ التي تفرّقُ بينَ الصّوابِ والخطأِ، وتلتزم بجملةٍ من المعاييرِ الأخلاقيّةِ.

أشارت دراسة (Bronikowska et al., 2019) إلى أنّ الطلبة المعلمين أظهروا مستوى منخفضاً جدّاً من الكفاياتِ الأخلاقيّةِ، كما أظهرتِ النّتائجُ الحاجةَ إلى إيلاءِ مزيدٍ من الاهتمامِ للتّربيةِ الأخلاقية في برامجِ إعدادِ المعلّمينَ. بينما أظهرت دراسة (Abdel-Hadi, 2017) مستوى متوسّطاً من الكفاياتِ الأخلاقية لدى الطلبة المعلمين في مجالات النّزاهةِ، والأمانةِ، وإدارةِ الانطباعِ، والمسؤوليّة. وتعد الأخلاق بمثابة البوصلة الموجّهةِ لفكرِ المعلّمينَ، ومعتقداتِهم وممارساتِهم، لتقودَهم إلى بناءِ مجتمعٍ مدرسيٍّ تعلّميٍّ تقومُ دعائِمُهُ على المبادئِ والمعاييرِ الأخلاقية لحماية الطلبة وأبناء المجتمع من الضياع، ويُنذر غياب القيم والأخلاق بضياع مستقبل الطلبة، وتفشي العنف، وغياب الانتماء، وضعف الولاء عند الطلبة لمؤسساتهم التعليمية.

ومن ثم يمكنُ صياغةُ مشكلةِ الدّراسةِ في التّساؤلِ الرّئيسِ الآتي:

ما مستوياتُ الكفاياتِ الأخلاقية لدى معلّمي المدارسِ الثّانويّةِ في منطقةِ حولّي التّعليميّةِ بدولةِ الكويتِ؟ ويتفرّعُ من هذا التّساؤلِ الرّئيسِ التّساؤلاتُ الفرعيّةُ الآتية:

1 – ما الكفاياتُ الأخلاقية لدى معلّمي المدارسِ الثّانويّةِ في منطقةِ حولّي التّعليميّةِ بدولةِ الكويتِ؟

2 – هل هناكَ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيّةٍ بينَ المعلّمينَ في الكفاياتِ الأخلاقية تُعزى إلى متغير الجنس؟

3 – هل هناكَ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيّةٍ بينَ المعلّمينَ في الكفاياتِ الأخلاقية تُعزى إلى متغير التخصص العلمي؟

4 – هل هناكَ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيّةٍ بينَ المعلّمينَ في الكفاياتِ الأخلاقية تُعزى إلى متغير الخبرة ؟

5 – هل هناكَ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيّةٍ بينَ المعلّمينَ في الكفاياتِ الأخلاقية تُعزى إلى متغير المؤهل العلمي؟

6 – ما آراء معلمي المدارسِ الثّانويّةِ في منطقةِ حولّي التّعليميّةِ بدولةِ الكويتِ في الكفايات الأخلاقية وسبل تنميتها؟

فروضُ الدّراسةِ

- الفرض الأول: لا توجدُ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيّةٍ عندَ مستوى الدّلالةِ $\alpha = 0.05$ بينَ متوسّطاتِ تحديدِ الكفاياتِ الأخلاقية لدى معلّمي المدارسِ الثّانويّةِ في منطقةِ حولّي التّعليميّة بدولةِ الكويتِ تُعزى إلى متغير الجنس.
- الفرض الثّاني: لا توجدُ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيّةٍ $\alpha = 0.05$ بينَ متوسّطاتِ تحديدِ الكفاياتِ الأخلاقية لدى معلّمي المدارسِ الثّانويّةِ في منطقةِ حولّي التّعليميّةِ بدولةِ الكويتِ تُعزى إلى متغير التّخصّصِ.
- الفرض الثّالث: لا توجدُ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيّةٍ $\alpha = 0.05$ بينَ متوسّطاتِ تحديدِ الكفاياتِ الأخلاقية لدى معلّمي المدارسِ الثّانويّةِ في منطقةِ حولّي التّعليميّةِ بدولةِ الكويتِ تُعزى إلى متغير سنوات الخبرة.
- الفرض الرّابع: لا توجدُ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيّةٍ عندَ مستوى الدّلالةِ $\alpha = 0.05$ بينَ متوسّطاتِ تحديدِ الكفاياتِ الأخلاقية لدى معلّمي المدارسِ الثّانويّةِ في منطقةِ حولّي التّعليميّةِ بدولةِ الكويتِ تُعزى إلى متغير المؤهّلِ العلميّ.

أهميّةُ الدّراسةِ

1 – تعزيزُ وتدعيمُ الاتّجاهاتِ الإيجابيّةِ لدى الإدارةِ المدرسيّةِ والمعلّمينَ نحوَ إدراكِهم لأهميّةِ اكتسابِ الكفاياتِ الأخلاقية لإثراءِ البيئةِ التّربويّةِ، والحصولِ على مخرجاتٍ تربويّةٍ تتميّزُ بمواكبةِ تطوّرِ العصرِ.

2 – لفتُ انتباهِ المسؤولينَ والقياديّينَ ومتّخذي القرار التّربويِّ لأهميّةِ دراسةِ الكفاياتِ الأخلاقية للمعلّمينَ؛ لما لها من أهميّةٍ كبيرةٍ في مختلفِ جوانبِ العمليّةِ التّربويّةِ ومخرجاتِها المستقبليّةِ.

3 – الاستفادةُ من نتائجِ الدّراسةِ في تصميمِ وتفعيلِ برامجَ ودوراتٍ تدريبيّةٍ مدرسيّةٍ للمعلّمينَ حولَ سبلِ تطويرِ كفاياتِهم الأخلاقية في المجالاتِ المدرسيّةِ كافّةً.

4 – تمثّلُ الدّراسةُ بنتائِجِها وتوصياتِها تجربةً بحثيّةً مفيدةً ومثمرةً، ستفتحُ للباحثينَ آفاقاً جديدةً ورؤى مستقبليّةً في مجالِ تفعيلِ أبحاثٍ ودراساتٍ حولَ الكفاياتِ الأخلاقية للمعلّمينَ، وما يتعلّقُ بها من متغيّراتٍ تربويّةٍ ونفسيّةٍ واجتماعيّةٍ.

مصطلحاتُ الدّراسةِ

1 – الكفاياتُ الأخلاقيّةُ

يُقصد بالكفاياتِ الأخلاقية في هذهِ الدّراسةِ: مجموعةُ المبادئِ والقيمِ والممارساتِ الخُلقيّةِ الّتي ينبغي أنْ تتوافرَ في عضوِ هيئةِ التّدريسِ (العتيبي، 2011). وتتألف الكفايات الأخلاقية من التعاطف الذي يعني التوحد مع اهتمام الناس، ومشاعرهم، والوعي بأحزانهم وأفراحهم وآرائهم وأفكارهم. والضمير الذي يعد بمثابة منبه وصوت داخلي للأفراد يقودهم إلى التراجع عن الخطأ والشعور بالذنب؛ فهو جوهر الأخلاق وغايتها. وأمّا ضبط النفس؛ فيعني المقدرة على التحكم بالانفعالات والتأمل في السلوك قبل حدوثه، والحكم في ردود الفعل، وهو أشبه ما يكون بمحرك داخلي للسلوك الأخلاقي. أما الاحترام؛ فهو يعني الإجلال والإكبار والتقدير للآخرين، وإعطاءهم مكانتهم، و التعامل معهم بتقدير

من منطلق النظرة الإيجابية لإنسانية الإنسان. ويأتي العطف ليبصرنا بأهمية إظهار المشاعر اللطيفة والرقيقة مع الآخرين، ومساعدتهم على تجاوز المصاعب التي يجابهونها، والتريث في إصدار الأحكام عليهم، والابتعاد عن الحدة والعنف في التعامل. وأمّا التسامُح فيؤول إلى مأثرة أخلاقية جوهرية، تعزز لدى الأطفال والشباب تقدير الآخرين، دون الاعتماد على مكوناتهم أو خصائصهم الطبقية، أو المذهبية. وآخر مكونات الكفايات الأخلاقية العدالة التي تعني النزاهة والإنصاف، ونبذ التحيز في التعامل مع الآخرين (بوربا، 2003).

وأمّا التعريفُ الإجرائي للكفايات، فهو يتمثل في إجمالي القيمة التي ينالها المعلّمُ حين إجابته لمقياسِ الكفاياتِ الأخلاقية المستخدمِ في هذه الدّراسةِ، من فقرات الدراسة ومجالاتها والدرجة الكلية، وهو من إعداد الباحثين.

2 – معلمو المدارس الثانوية

يقصد بالمعلم "ذلك الشخص الذي يقوم بمهنة التعليم، أو المسؤول المفوض من قبل المجتمع لتربية أبنائه وتعليمهم، أو المسؤول عن تطبيق المنهاج الدراسي في المدرسة" (عبدالنبي، 2016، ص.12)، وذلك في مدارس المرحلة الثانوية، "التي تمكن خريجيها من الالتحاق بالتعليم العالي، وهي نهاية التعليم الحكومي، ومدة هذه المرحلة 3 أعوام دراسية، مقسمة إلى فصلين دراسيين، وكل فصل ينقسم إلى فترتين دراسيتين، في نهاية كل فترة يقدم الطالب اختبارات تحريرية للمقررات، والنتيجة النهائية تحسب من متوسط الفترات الأربعة". (وزارة التربية، 2014، ص.46).

حدودُ الدّراسةِ

اشتملت الدراسة على عدة حدود، وهي:

- الحدُّ البشريُّ: اقتصرتِ الدّراسةُ على معلّمي المدارسِ الثّانويّةِ، وعددُهم 1474 معلّماً ومعلّمةً.
- الحدُّ الزّمانيُّ: طبقت هذهِ الدّراسةِ في العامِ الدّراسيِّ 2017/2018.

- الحدُّ المكانيُّ: طبقت هذه الدّراسةِ في مدارسِ منطقةِ حولّي التّعليميّةِ بدولةِ الكويتِ.
- الحدُّ المفاهيميُّ: حدّدتْ هذهِ الدّراسةُ بالمصطلحاتِ والمفاهيمِ الإجرائيّةِ الواردةِ فيها.

الإطارُ النّظريُّ

تمرُّ المجتمعاتُ في القرنِ الحادي والعشرينَ بجملةٍ من التّحدّياتِ التي تتمثّلُ في العولمةِ، والتّطوّرِ التّكنولوجيِّ، والتّدفقِ المعرفيِّ والفكريِّ والثّقافيِّ؛ ممّا أثّرَ عليها منَ النّاحيةِ الاقتصاديّةِ، والثّقافيّةِ، والاجتماعيّةِ، والعاطفيّةِ، والفكريّةِ، وأثّرَ هذا التّطوّرُ والتّغييرُ في المنظومةِ القيميّةِ وأدّى إلى ضعفِ القدرةِ على التّمييزِ بينَ الصّوابِ والخطأِ في الكثيرِ من المواقفِ والميادينِ. منْ أجلِ ذلكَ كلّهِ برزت الحاجةُ إلى الاهتمامِ بالأخلاقِ؛ لتكونَ موجّهاً لممارساتِ الأفرادِ وفكرِهمْ ومعتقداتِهم، وتتمثّلُ في الالتزامِ بالفضائلِ والقيمِ الأخلاقية المتمثّلةِ في إدراكِ معانيَ الخيرِ والشّرِّ، والتّعاطفِ، والضّميرِ، والتّحكّمِ الذّاتيِّ، والاحترامِ، والتّسامحِ، والعدالةِ (Weissbourd, 2009).

إنّ مصادر تدعيم مستويات الكفايات الأخلاقية ورفعها لدى المعلمين متعددة الاتجاهات والمستويات، من ضمنها برامجُ إعدادِ المعلّمينَ، التي تسعى إلى إكسابِهم جملةً من الكفاياتِ التّعليميّةِ؛ الّتي تتمثّلُ في التّخطيطِ والتّدريسِ، وإنتاجِ الوسائلِ والتّقويمِ، وتصميمِ البيئةِ التّعليميّةِ الفاعلةِ (Wise & Leibbrand, 2000). وتتمثل كفايات المعلمين في مجالاتِ إدارةِ الصّفِّ، والاهتمامِ بالأطفالِ وحسنِ معاملتِهم، وبناءِ شراكةٍ معَ الأهلِ والمجتمعِ المحلّيِّ، وطرحِ أسئلةٍ متنوّعةٍ ومثيرةٍ للتّفكيرِ، وعرضِ الأنشطةِ وتقديمِها، وربطِ الأفكارِ وتنظيمِها، وإثارةِ الدّافعيةِ، وتقبّلِ الطّلبةِ، ومراعاةِ الفروقِ الفردية، واستخدامِ أساليب تقويمٍ ملائمةٍ ومتنوّعةٍ (Karacaoglu, 2008).

أشارت بعض الدراسات إلى أنّ كفاياتِ المعلّمينَ تشتملُ على المعارفِ، والمهاراتِ، والاتّجاهاتِ، الّتي من شأنِها تحسينُ ممارساتهمَ، وفقَ معاييرَ مهنيّةٍ

معينة؛ وبناءً عليه سعت الدّراسةُ إلى إعادةِ النّظرِ في الكفاياتِ التّعليميّةِ في القرنِ الحادي والعشرينَ، وإضافةِ كفايةِ التّواصلِ والاتّصالِ، والمقدرةِ اللغويّةِ، والمهاراتِ البحثيّةِ، والكفاياتِ القيميّةِ والخُلقيّةِ (Ljubetic, 2012). وتعدُّ الكفاياتُ الأخلاقية من الكفاياتِ الّتي ينبغي أنْ يمتلِكَها المعلّمونَ؛ لما لها من تأثيرٍ في ممارساتِهم التّدريسيّةِ، وعلاقاتِهم مع طلبتِهم. وقدْ بيّنَ Lind (2018) أهميّةَ الكفاياتِ الأخلاقية في التّأثيرِ في السّلوكِ، ودعا إلى تنميتها لدى المعلّمينَ، والطّلبةِ وجميعِ أفرادِ المجتمعِ.

تستهدف الكفاياتُ الأخلاقية –على وجه الخصوص– القدرة على اتّخاذِ القراراتِ والأحكامِ الأخلاقية على أساسِ المبادئِ، والعمل بما ينسجم معَ تلك الأحكامِ؛ فهي تُعينُ على دمجِ المعرفةِ والإجراءاتِ والأفكارِ في وحدةٍ شاملةٍ، بالإضافةِ إلى القدرةِ على فهمِ الخياراتِ والإجراءاتِ، وفهمِ الذّاتِ ككيانٍ مستقلٍّ (Brytting, 2002).

إنّ الكفاياتِ الأخلاقية تتطلّبُ المعرفةَ والألفةَ والالتزامَ بالقيمِ، وقدرةَ الفردِ على إدراكِ أنَّ المشاعرَ تؤثّرُ على ما هو جيّدٌ أو غيرُ جيّدٍ في المواقفِ، وتظهرُ في صنعِ القراراتِ والقيامِ بالأفعالِ (Jormsri et al., 2005). ويُقصدُ بالتّربيةِ الأخلاقية الالتفاتُ إلى القيمِ والمبادئِ والمعاييرِ الأخلاقيّةِ، وبهذا تُعينُ الكفاياتُ الأخلاقية على إدراك ما هو صحيح وما هو عكس ذلك، مع تعزيز جوانب الرضا الأخلاقي لدى الفردِ للعيشِ بأمنٍ وطمأنينةٍ.

وتُعرّفُ الكفاياتُ الأخلاقية بأنّها قدرةُ الفردِ على الالتزامِ بما يؤمنُ بهِ، من مُثُلٍ وقيمٍ وفضائلَ أخلاقيّةٍ يتمثّلها في نمطِ حياتِهِ (Rayes et al., 2015). في حين عرّفَ جوليكسون Gullickson (2004) الكفاياتِ الأخلاقية بالسّلوكِ المقبولِ الذي يقدّمُهُ الآباءُ للأبناءِ عبرَ ممارساتِهم مع أبنائِهم في مواقفِ الحياةِ المختلفةِ، وكذلك ما يقدّمُهُ المجتمعُ لأفرادِهِ من قيمٍ ومعاييرَ أخلاقيّةٍ.

أشار Churchland (2011) إلى أنّ الأخلاقَ تنبُعُ من العقل، وتتأثّرُ بالتّربيةِ والمنظومةِ القيميّةِ والثّقافيّةِ وتؤثّرُ في أنماطِ سلوكِ الإنسانِ. كما أنّ الصّفوفَ

الدّراسيّةَ والمدرسةَ مكانٌ لتنميةِ الأخلاقِ من خلالِ ممارساتِ المعلّمينَ، الّتي تتسم بالعدالةِ والنّزاهةِ والإنصافِ. وبيّنَ Altan (2010) مدى أهميّةِ الحاجةِ إلى الكفاياتِ الأخلاقية في القرنِ الحادي والعشرينَ، وبخاصّةٍ في برامجِ التنميةِ المهنيّةِ للمعلّمينَ، عبرَ تقديم مساقاتٍ تتعلّقُ بالدّيمقراطيّةِ والعدالةِ والحقوقِ المدنيّةِ والقيمِ. وتبقى الحاجةُ إلى العملِ المكثّفِ مع المعلّمينَ لتنميةِ الذّكاءِ الأخلاقيِّ لديهم لما لهم من تأثيرٍ في الطّلبةِ والمجتمعِ برمّتِهِ.

لقد بيّن بوربا (2003) أنّ الذّكاءَ الأخلاقيَّ والكفاياتِ الأخلاقية تُعينانِ الشخص على إدراك ما هو صحيح، وما هو مخالف، عبرَ قناعاتٍ أخلاقيّةٍ تتشكّلُ لديهِ؛ بحيثُ تمكّنُه من التّصرّفِ بالطّريقةِ الفضلى من خلالِ امتلاكِ سبع فضائلَ أخلاقيّةٍ تُعدُّ بمثابةِ المحرّك للسّلوكِ، وتتمثّلُ فيما يأتي:

1 – التّعاطفُ (Empathy): أي الانسجام مع ما يهتم به بقية أفراد المجتمع، والإحساس بأحاسيسهم، ولا سيما ما يحزنهم من آلام ومواقف غير سارة.

2 – الضّميرُ (Conscience): هو ذلك الصّوتُ الدّاخليُّ القويُّ، الذي يساعدُ على جعلِ الأفرادِ على الطّريقِ القويمِ؛ لعمل ما هو صحيح، ويدعم شعورهم باللوم، حينما ينغمسون في ارتكاب المخالفات.

3 – ضبطُ النّفسِ (Self - Control): أي السيطرة على مشاعرنا، مع القدرة الحدسية على سلوكياتنا قبل تفعيلها إلى واقع ملموس؛ مما يدعم لدى الشخص التحكم بإرادته، وتوجيهها نحو الصواب.

4 – الاحترامُ (Respect): وهو يعكس تبجيل أحاسيس وسلوكيات من هم أكبر منا سناً؛ تقديراً منا لدورهم ومعاناتهم في الحياة.

5 – العطفُ أو اللطف (Kindness): ويتجلى ذلك بإبراز تقديرنا ورعايتنا للمشاعر غير المفرحة لدى الآخرين، ووقوفنا معهم لتخطي محنتهم.

6 – التّسامحُ (Tolerance): يعتبر التسامح أو الصفح قيمة اجتماعية بالغة الأهمية؛ حيث تعزز لدى الصغار تقدير الآخرين، مهما كانت الاختلافات الطبقية أو الاجتماعية فيما بينهم.

7 – العدالةُ (Fairness): وهي فضيلةٌ تحثُّنا على التّصرّفِ بعدالة، وأمانة، دون تفرقة أو تعصب، والتصدي للاستبداد بغض النظر عن النتائج.

من هنا تتّضحُ لنا الأهميّةُ الكبيرةُ للكفاياتِ الأخلاقية لدى المعلّمينَ في المراحلِ الدّراسيّةِ كافّةً، وفي مختلفِ المؤسّساتِ التّربويّـةِ؛ لذلكَ فإنّ الحاجةَ –هنا– أصبحتْ ملحّةً جداً في تحديدِ مستوياتِ تلكَ الكفاياتِ، وسبلِ تنميتِها، ولا سيما في ظلِّ افتقارِ المكتبةِ المحلّيّةِ الكويتيّةِ للدّراساتِ التّربويّةِ الّتي بحثتْ في تحديدِ مستوياتِ الكفاياتِ الأخلاقية لدى معلّمي المدارسِ الثّانويّةِ وسبلِ تنميتِها كمنهجٍ تربويٍّ وأخلاقيٍّ يحدّدُ للمعلّمينَ خريطةَ طريقِهم المهنيِّ؛ للحصولِ على مخرجاتٍ تربويّةٍ ترتقي إلى الطّموحَ المنشودَ، ولتحقيقِ أقصى ما يُمكنُ من غاياتٍ تربويّةٍ تسايرُ طبيعةَ هذا العصرِ الـذي يتميّزُ بالدّيناميكيّةِ السّريعةِ. وقدْ جاءتْ هذهِ الدّراسةُ لسدِّ الفجوةِ البحثيّةِ في مجالِ الكفاياتِ الأخلاقية لدى المعلّمينَ وفقَ طبيعةِ بيئةِ المؤسّساتِ التّربويّةِ المتمثّلةِ بالمدارسِ في المجتمعِ الكويتـيِّ، كما جاءت في بيـان الفـروقِ بـينَ جنسِ المعلّمينَ وتـخـصّـصاتـهم وخـبراتـهـم ومؤهّلاتِهم العلميّـةِ في تحديدِ مستوياتِ الكفايـاتِ الأخلاقيـة لديهم، فضلاً عن تقصّي سبـلِ تنميتِها بالوسائلِ المختلفةِ.

الدّراساتُ السّابقةُ

استكمالاً للإطارِ النّظريِّ لهذه الدّراسةِ، ولإبرازِ الجهودِ العلميّةِ السّابقةِ في هذا المجالِ، فإنّنا سنقدّمُ عـدداً من الدّراساتِ السّابقةِ الّتي تتّصلُ بموضوعِ هذه الدّراسةِ، ومنها ما يأتي:

قام Zadanbeha وZakerian (2011) بدراسـة هدفتْ إلى مقارنةِ الكفاياتِ الأخلاقية بينَ الطّلبةِ في المرحلةِ الأساسيّةِ في إيرانَ. اختير 100 طالبٍ و100 طالبةٍ، وطبق في الدراسة مقياسِ الحكمِ الأخلاقيِّ. أشارتْ النّتائجُ إلى اختلافٍ كبيرٍ بينَ الكفاءةِ الأخلاقية لدى الطّلابِ والطّالباتِ، ولمْ يكنْ هناكَ تأثيرٌ لتعليمِ الوالدينِ وعملِهما في القدراتِ الأخلاقية للطّلبةِ.

وقامت Mahasneh (2014) بدراسة سعتْ إلى تبصّرِ مستوياتِ الكفاياتِ الأخلاقية لدى طلبةِ الجامعةِ الهاشميّةِ في الأردنِّ. طُبّقتِ الدّراسةُ على عيّنةٍ، قوامُها 909 طلابٍ وطالباتٍ من خلالِ تعبئةِ الاستبانةِ المتعلّقةِ بالكفاياتِ الأخلاقيّةِ. وكانت أهم نتائج هذه الدراسة ذات العلاقة: أنه توجد فروق لها دلالة معنوية في الكفاياتِ الأخلاقية تُعزى إلى الجنسِ ولصالحِ الإناثِ، والسّنةِ الدّراسيّةِ لصالحِ طلبةِ السّنةِ الرّابعةِ.

أما دراسة (Rayes et al., 2015)؛ فقد قصدتْ إلى الكشفِ عن الذّكاءِ الأخلاقيِّ لدى الأكاديميّين والطّلبةِ وقد شاركَ فيها 34 من أعضاءِ الهيئةِ التّدريسيّةِ، و142 طالّباً من طلبةِ الدّراساتِ العليا في جامعةِ نورث لوزان في الفلبين. أظهرت النّتائجُ أنَّ الطّلبةَ والأكاديميّين ينحدرونَ من ثقافاتٍ مختلفةٍ، وهذا يؤثّرُ في نظرتِهم إلى المعاييرِ الأخلاقيّةِ؛ حيثُ تختلفُ النّتائجُ في درجةِ الذّكاءِ الأخلاقيِّ، كما أظهرتِ النّتائجُ وجودَ فروقٍ بينَ الطّلبةِ الإناثِ والطلبة الذّكورِ في درجةِ الذّكاءِ الأخلاقيِّ، كما أبرزتِ الدّراسة اهتمامَ المعلّمينَ والطّلبةِ على حدٍّ سواءٍ بقيمِ النّزاهةِ والاحترامِ والصّدقِ.

بينما قام أبو رومي والخالدي (2017) بدراستهما للكشفِ عن درجةِ الذّكاءِ الأخلاقيِّ لدى طلبةِ جامعةِ الزّيتونةِ في عمان، وتحديد قدرة الجنس ونوع الكلية في التأثير معاً وتفاعلهما في درجةِ الذّكاءِ الأخلاقيِّ. ولتحقيقِ ذلك قامَ الباحثانِ ببناءِ مقياسٍ لمظاهرِ الذّكاءِ الأخلاقيِّ تكوّنَ من سبعةِ مجالاتٍ، وطُبّقت الاستبانةُ على عيّنةٍ قوامُها 453 طالباً وطالبةً. أشارتْ نتائجُ الدّراسةِ إلى أنّ الطلبةَ في جامعةِ الزّيتونةِ لديهم تقديرات عالية في الكفاياتِ الأخلاقيّةِ، كما ظهرتْ فروقٌ دالّةٌ إحصائيّاً لصالحِ الإناثِ، وكذلكَ وجدت فروقٌ لصالحِ الكلّيّاتِ العلميّةِ مقارنةً بالكلّيّاتِ الإنسانيّةِ، كما وجدت فروقٌ معنوية لصالح التفاعلِ ما بينَ متغيِّرَي الجنسِ ونوعِ الكلّيّةِ، وذلك لصالحِ الكليّاتِ العلميّةِ مقارنةً بالإنسانيّةِ في مجالاتِ ثلاثةٍ: الحياءُ، والاحترامُ، والتّعاطفُ، وكذلك لصالحِ الإناثِ مقارنةً بالذّكورِ في المجالاتِ سالفةِ الذّكرِ.

في حين أجرت Al-khales وآخرون (Al-Khales et al., 2017) دراسة للكشفِ عن مستوى الذّكاءِ الأخلاقيِّ وعلاقتِهِ بتحمّلِ مسؤوليّةِ التّعلّمِ لدى طلبةِ كلّيّةِ العلومِ التّربويّةِ في جامعةِ القدسِ. ولتحقيقِ هذا الغرضِ اختيرت عيّنة من طلبةِ كلّيّةِ العلومِ التّربويّةِ في جامعةِ القدسِ، عددُها 112، وقد طورت أداتانِ هما استبانةٌ لقياسِ الذّكاءِ الأخلاقيِّ واستبانةٌ تقيسُ تحمّلَ مسؤوليّةِ التّعلمِ. أهم ما تمخضت عنها هذه الدراسة من نتائج: أنّ درجةَ الذّكاءِ الأخلاقيِّ لدى طلبةِ كلّيّةِ العلومِ التّربويّةِ في جامعةِ القدسِ جاءتْ مرتفعةً، بينما جاءتْ درجةُ تحمّلِ مسؤوليّةِ التّعلّمِ متوسطةً، ووجدت فروق معنوية في الذّكاءِ الأخلاقيِّ لدى طلبةِ كلّيّةِ العلومِ التّربويّةِ في جامعةِ القدسِ تُعزى إلى متغيّرِ المؤهّلِ العلميِّ لصالحِ درجةِ الماجستيرِ، في حين لم توجد فروق تُعزى إلى متغيّرِ الجنسِ، بينما وجدَت فروقٌ دالّةٌ إحصائيّاً في تحمّلِ مسؤوليّةِ التّعلّمِ لدى طلبةِ كلّيّةِ العلومِ التّربويّةِ في جامعةِ القدسِ تُعزى إلى متغيّرِ الجنسِ ولصالحِ الذّكورِ، ولم توجدُ فروقٌ تُعزى إلى متغيّرِ المؤهّلِ العلميِّ، وأخيراً أشارت الدّراسة إلى وجودِ علاقةٍ إيجابيّةٍ بينَ الذّكاءِ الأخلاقيِّ وتحمّلِ مسؤوليّةِ التّعلّمِ.

ودرست إسماعيل (2017) مستوى الذّكاءِ الأخلاقيِّ لمديري المدارسِ في محافظةِ طولكرم، منْ وجهةِ نظرِ المديرين، والمعلّمينَ في محافظةِ طولكرم، في ضوءِ بعضِ المتغيّراتِ، وهي: الجنسُ، والتّخصّصُ، وسنواتُ الخبرةِ، ومكانُ المدرسةِ، والسّلطةُ المشرفةُ، ولتحقيقِ أهدافِ الدّراسةِ اتُّبع المنهجِ الُوصفيّ الُتّحليليّ. شملت الدراسة 322 من معلّمي المدارسِ في محافظةِ طولكرم، ووُظِّفتْ في هذه الدّراسةِ الاستبانةُ. وبلغتْ الدّرجةُ الكلّيّةُ لمستوى الذّكاءِ الأخلاقيِّ من وجهةِ نظرِ المديرين والمديراتِ متوسّطاً حسابيّاً 94.3، وهي درجةٌ مرتفعةٌ، وقدْ جاءَ الاحترامُ بالمرتبةِ الأولى، ثمَّ التّعاطفُ ثمَّ العدالةُ، ثمّ السّيطرةُ والتّحكّمُ، كما أظهرت النّتائجُ عدمِ وجودِ فروقٍ جوهريّةٍ بينَ متوسّطاتِ الذّكاءِ الأخلاقيِّ لدى مديري المدارسِ في محافظةِ طولكرم منْ وجهةِ نظرِ المعلّمينَ والمديرينَ، تُعزى إلى المتغيّراتِ الآتيةِ: (الجنسُ، والتّخصّصُ، وسنواتُ الخبرةِ)، في حين توجدُ فروقٌ في متوسّطاتِ الذّكاءِ الأخلاقيِّ لدى مديري المدارس في محافظةِ طولكرم، من وجهةِ

نظرِ المعلّمين والمديرين تُعزى إلى متغيّرِ مكانِ المدرسةِ لصالحِ المخيّمِ، وتوجدُ فروقٍ تُعزى إلى متغيّرِ السّلطةِ المشرفةِ لصالحِ المدارسِ الخاصّةِ.

كما أجرى Abdel-Hadi (2017) دراسته الّتي هدفتْ إلى دراسةِ مستوى الكفاياتِ الأخلاقية لدى 245 طالباً وطالبةً في جامعةِ الفلاحِ بدبي، من تخصّصاتِ الإدارةِ والقانونِ والاتّصالِ الجماهيريِّ. استخدمَ الباحثُ مقياسَ الكفاياتِ الأخلاقيّةِ، وتكوّنَ من 38 فقرةً موزّعـةً على المجالات الآتية: (النّزاهةُ، والأمانةُ، وإدارةُ الانطباعِ، والمسؤوليّةُ). أظهرتْ النّتائجُ مستوى متوسّطاً من الكفاياتِ الأخلاقية لدى طلّابِ جامعةِ الفلاحِ، ولم توجد فروق دالة بينَ الطّلبةِ الذّكورِ والطّلبةِ الإناثِ، ولم توجدِ فروقٍ بينَ الطّلبةِ في مجالاتِ المقياسِ باستثناءِ مجالِ إدارةِ الانطباعِ، وقدْ أظهرَ الطّلابُ من السّنواتِ الثّانيةِ والثّالثةِ والرّابعةِ مستوى أعلى في إدارةِ الانطباعِ مقارنةً بطلّابِ السّنةِ الأولى.

فضلًا عن ذلـك قام أحمـد (2019) بدراسة قصـدتْ تبصّرِ درجـةِ تنفيـذ المعلمين في المرحلةِ الثّانويّةِ لمبادئِ المساءلةِ التّربويّةِ في دولةِ الكويتِ وعلاقة ذلك بكل من: سنواتِ الخبرةِ، الجنسِ، باستخدام المنهجَ الوصفيّ، وشملت الدّراسةِ 160 معلّماً ومعلّمةً. ولجمعِ البياناتِ أُعدّت استبانةٌ مكوّنةٌ من 35 فقرةً. أهم ما آلت إليه هذه الدراسة من نتائج: ارتفاع مستوى ممارسةِ معلّمي المرحلةِ الثّانويّةِ لمبادئِ المساءلةِ التّربويّةِ في دولةِ الكويتِ، وهناك فروق معنوية بين متوسط درجات المفحوصين بين الجنسين في درجةِ ممارسةِ معلّمي المرحلةِ الثّانويّةِ لمبادئِ المساءلةِ التّربويّةِ في دولةِ الكويتِ بتفوق الإناث، أما بالنسبة إلى متغير الخبرة، فلم تبرز النتائج أي فروق معنوية دالة في هذا الشأن. وأخيراً أشارت الدراسة إلى عدة توصيات، أهمها تفعيل وثيقة أخلاقيّاتِ العملِ من قبلِ موظفي المدارسِ في المرحلة الثّانويّةِ.

وسعت دراسةُ (المنيع، 2019) إلى إدراك درجة أثر الفكرِ التّربويِّ الإسلاميِّ على ميثـاقِ أخلاقيّاتِ مهنـةِ التّعليمِ السّعوديِّ. وظفـت طريقة تحليلِ المحتـوى لأبـرزِ كتبِ الفكرِ التّربـويِّ الإسلاميِّ في نسـختِهـا الأصليّةِ للمفكّريـنَ التاليةِ

أسماؤهم: ابنُ سحنون، والقابسيُّ، وابنُ عبد البرِّ، وابنُ جُماعةٍ، والغزاليُّ. أبرزت نتائج الدراسة غزارةَ الفكرِ التّربويِّ الإسلاميِّ في أخلاقيّاتِ المعلّمِ حيثُ وصلَ عددُ مضامينِها إلى 122، وتكرّرتْ تلكَ المضامينُ في عيّنةِ الدّراسةِ 1400، وأشارت هذه الدراسة إلى نتائج أخرى؛ حيث إن انعكاساتِ الفكرِ التّربويِّ الإسلاميِّ على ميثاقِ أخلاقيّاتِ مهنةِ التّعليمِ السّعوديِّ كان متوسّطاً وبنسبةِ 54.8%، معَ أنّ 74.2% من محتوى الميثاقِ مصدرُهُ الفكرُ التّربويُّ الإسلاميُّ.

وهدفت دراسة (Bronikowska et al., 2019) إلى الكشفِ عن مستوى الكفاياتِ الأخلاقية للطّلبةِ المعلّمينَ في تخصّصِ التّربيةِ البدنيّةِ، وعلاقتِه ببعضِ المتغيّراتِ. تكوّنت عيّنةُ الدّراسةِ من 437 طالباً وطالبةً، بواقعِ 216 من الذكور و223 من الإناث في كليّةِ التّربيةِ الرّياضيّةِ في بولندا. أظهرت النّتائجُ أنّ الغالبيّةَ العظمى من الطّلبةِ 78.7% أظهروا مستوى منخفضاً جدّاً من الكفاياتِ الأخلاقيّةِ، كما أظهرتِ النّتائجُ الحاجةَ إلى إيلاءِ مزيدٍ من الاهتمامِ للتّربيةِ الأخلاقية في برامجِ إعدادِ المعلّمينَ.

وقام درويش (2019) بدراسة لتعرّف درجةِ التزامِ المدرسين في جامعةِ الأميرِ سطّامِ بنِ عبدالعزيزِ بأخلاقيّاتِ وظيفة التّعليمِ بحسبِ رأيِ الطّالباتِ. شملت الدّراسةِ 369 طالبةً من كلّيّةِ التّربيةِ في تخصصاتٍ مختلفة. اختُرن عشوائيّاً؛ من خلال المنهج الوصفيّ المسحيّ. قامت الباحثة بتصميم مقياس لرصد مستوى امتثال المدرسين بأخلاقيّاتِ وظيفة التّعليمِ. وكان أهمُّ ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج: أن مجالَ أخلاقيّاتِ الوظيفة ذات العلاقة بوظيفة التّدريسِ جاء في المركز الأول، وحصل على متوسط حسابي قدره 3.69، ثم الصّفاتِ الشّخصيّةِ للمدرس في المركز الثّاني، بمتوسّطٍ حسابيٍّ بلغَ 3.62، بينما جاءَت العلاقات الإنسانيّة مع الطّلابِ في المرتبةِ الأخيرةِ، وبمتوسّطٍ حسابيٍّ بلغَ 3.41. كما توصلت الدّراسة إلى وجود فروقٍ معنوية لأثرِ الكلّيّةِ في جميعِ المجالاتِ، عدا الصّفاتِ الشّخصيّةِ للمدرس، لصالحِ الكلّيّاتِ العلميّةِ في العلاقاتِ الإنسانيّةِ مع الطّلابِ، لكن لصالحِ الكلّيّاتِ الإنسانيّةِ في أخلاقيّاتِ المهنةِ المتعلّقةِ بوظيفة التّدريسِ، وعدم وجودِ فروقٍ معنوية لأثرِ المستوى الدّراسيِّ في جميعِ المجالاتِ.

وأجرى العبادي والإبراهيم (2020) دراسة هدفتْ إلى الكشفِ عن مستوى عمل مديري المدارسِ في لواءِ الأغوارِ الشّماليّةِ للقيادةِ الأخلاقية وفق آراءِ المعلّمينَ، باستخدام الطريقة الوصفيَّة التّحليليَّة. وطُبّقت الدراسة على عيّنةٍ تكوّنتْ من 317 معلّماً ومعلّمةً، ووظّفت في هذه الدّراسةِ الاستبانةُ كمقياسٍ. وأهمُّ النّتائجِ الّتي توصّلت إليها: أنّ درجةَ ممارسةِ القيادةِ الأخلاقية ومجالاتِها لدى مديري المدارسِ وفق آراءِ المعلّمينَ كانت متوسّطة، وعدم وجودِ فروقٍ في مستوى ممارسةِ القيادةِ الأخلاقية منْ وجهةِ نظرِ المعلّمينَ تُعزى إلى متغيّرَي التّخصّصِ والجنسِ، فيما ظهرتْ فروقٌ معنوية في درجةِ ممارسةِ القيادةِ الأخلاقية وفق آراء المعلّمينَ تُعزى إلى متغيّرِ الخبرةِ لصالحِ 10 سنواتٍ فأكثرَ.

وبالتّأمّلِ في الدّراساتِ السّابقةِ يظهرُ أنّ هنالك دراساتٍ تناولتْ مستوى الكفاياتِ الأخلاقية والذّكاء الأخلاقيّ لدى الطّلبةِ المعلّمينِ، وطلبةِ الجامعاتِ ومديري المدارسِ، ولكنْ يظهرُ نقصٌ في تقصّي الكفاياتِ الأخلاقية لدى معلّمي المدارسِ الذين يُعتبرونَ حجرَ الأساسِ في العمليّةِ التّعليميّةِ التّعلّميّةِ، لذا تطرّقتْ هذه الدّراسةُ إلى الذّكاءِ الأخلاقيِّ لدى المعلّمينَ. في حين هناك دراساتٌ تناولتْ أخلاقيّاتِ مهنةِ التّعليمِ، وليسَ الكفايات الأخلاقيّة، أما هذه الدّراسة؛ فقد ركزت على الكفاياتِ الأخلاقية لدى المعلّمينَ.

بعضُ الدّراساتِ تناولتْ الذّكاءَ الأخلاقيَّ كقدرةٍ وذكاءٍ وفقاً لتصنيفِ جاردنر للذّكاءاتِ، وقلّةٌ منها تطرّقتْ إلى الكفاياتِ الأخلاقيّةِ، لذلكَ جاءتْ هذه الدّراسةُ لتسلّطَ الضّوءَ على الكفاياتِ الأخلاقية بصورةٍ عميقةٍ.

معظمُ الدّراساتِ السّابقةِ استخدمت الاستبانةَ فحسْب كأداةٍ للتّطبيقِ، والمنهجَ الوصفيَّ الكميَّ؛ مثل دراسةِ كلٍّ من (أحمد، 2019؛ وإسماعيل، 2017؛ Abdel-Hadi, 2017؛ Al-Khales et al., 2017)، في حين استخدمتِ هذه الدّراسة المنهجَ الوصفيَّ المختلطَ الكميَّ والنّوعيَّ، وهي تختلفُ أيضاً في استخدامِها للأدواتِ؛ إذ استخدمتْ أداتينِ للدّراسةِ، وهما استبانةٌ للمعلّمينَ، فضلاً عن المقابلة المباشرة معهم.

المنهج

استخدمَ الباحثانِ المنهجَ الوصفيَّ التّحليليَّ المختلطَ الكميَّ والنّوعيَّ، لملاءمته مقاصد هذهِ الدّراسةِ وأهدافها.

مجتمعُ الدّراسةِ

تضمن مجتمعُ الدّراسةِ سائر المعلّمينَ في مدارسِ منطقةِ حولّي التّعليميّةِ بدولةِ الكويتِ وعددُهم 1474 معلماً ومعلّمةً: 506 معلّمين و968 معلّمةً في مختلفِ التّخصّصاتِ الدّراسيّةِ، ومن جميعِ الجنسيّاتِ (إحصائيّةُ منطقةِ حولّي التّعليميّةِ، 2018).

عيّنةُ الدّراسةِ

اشتملت الدراسة على عينة فعلية، قوامها 152 من معلّمي المدارسِ الثّانويّةِ في منطقةِ حولّي التّعليميّةِ بدولةِ الكويتِ، اختيروا بأسلوب العيّنةِ الطبقيةِ العشوائيّةِ وفق متغيّرِ الجنسِ، وقد مثلت العيّنةُ ما نسبتُهُ 10.3% تقريباً من مجتمعِ الدّراسةِ، ويبيّنُ جدول 1 سمات المفحوصين في عينة الدراسة وفق متغيّراتِها.

جدول 1

سمات المفحوصين بحسب متغيّراتِ الدّراسة

المتغيّر	المستوى	العدد	النّسبة المئويّة
الجنسُ	ذكرٌ	100	%65.8
	أنثى	52	%34.2
التّخصّصُ	مادّة علميّة	62	%40.8
	مادّة أدبيّة	51	%33.6
	مادّة فنيّة	13	%08.6
	مادّة دينيّة	9	%05.9
	مادّة رياضيّة	6	%03.9
	مادّة أخرى	11	%07.2
المؤهّلُ العلميُّ	بكالوريوس	130	%85.5
	دراساتٌ عليا	22	%14.5

تابع/ جدول 1

سمات المفحوصين بحسب متغيّراتِ الدّراسة

المتغيّر	المستوى	العدد	النّسبة المئويّة
سنوات الخبرة في التّدريسِ	أقلُّ من 5 سنواتٍ	23	%15.1
	من 5–10 سنواتٍ	51	%33.6
	أكثرُ من 10 سنواتٍ	78	%51.3

يشير جدول 1 إلى بعض الجوانب الوصفية بشأن خصائص أفراد عينة الدراسة بحسب المتغيرات المذكورة فيه. والملاحظ أن عدد الذكور (ن= 100) تفوق على عدد الإناث (ن= 52) بفارق الضعف تقريباً، وبنسبة بلغت 65.8%، في حين يعدّ تخصص المادة العلمية من أكثر التخصصات التدريسية انتشاراً بين أفراد العينة وبنسبة بلغت 40.8%، بينما كان أقلها لمادة الرياضيات بنسبة 03.9%.

كان 85.5% من أفراد العينة حاصلين على شهادة البكالوريوس، والبقية ممكن أكملوا دراساتهم العليا، في حين أن ما نسبته 51.3% لديهم خبرة وظيفية في مجال العمل لمدة تزيد على 10 سنوات، وهذا بالطبع سينعكس بالإيجاب على المخرجات التربوية المنشودة. فمثل تلك المعطيات الوصفية الإحصائية من شأنها تقديم معلومات عن توزيع القيم الخاصة بالمتغيرات ومدى تقارب تلك القيم أو تباعد بعضها عن بعض من جانب، ومن جانب آخر فإن تلك القيم تلخص وتصف البيانات الرقمية بغرض تسهيل تفسيرها.

أدواتُ الدّراسةِ

قامَ الباحثانِ بإعدادِ أدواتِ الدّراسةِ، وهي:

1 – مقياسُ الكفاياتِ الأخلاقيّةِ

أعدُّ مقياسِ الكفاياتِ الأخلاقية من خلالِ الرّجوعِ إلى الدّراساتِ العربيّةِ والأجنبيّةِ السّابقةِ، كدراسةِ (إسماعيل، 2017؛ بوربا، 2003؛ Al- Khales et al., 2017)؛ ومن ثمَّ حُكمت من قبل الباحثين، وقد تكوَّنَ هذا المقياس بصورتِهِ

النّهائيّـةِ من 6 مجالاتٍ، هي: التّعاطـفُ، والضّميـرُ، والحكمُ الخلقـيُّ، والاحترامُ، والتّسامحُ، والعدالـةُ، وشملَ على 60 فقرة، بواقعِ 10 فقـراتٍ لكلِّ مجالٍ وفقَ مقياسِ ليكرت الخماسيِّ (1–5).

صدقُ أداةِ الدّراسةِ وثباتُها. استخدم الباحثان طريقة صدقِ المحكمين، وذلك بعرضِ استبانةِ الكفاياتِ الأخلاقية على مجموعة منَ الأساتذةِ ذوي خبرات مميزة في حقل العلومِ التّربويّةِ، وقدْ أُخذ بمقترحاتِهم في تعديلِ فقراتِ الأداةِ حتّى خرجتْ بصورتِها النّهائيّةِ.

بالإضافة إلى ذلك، تم التأكد من صدق المقياس بطريقة أخرى، وهي صدق الاتساق الداخلي للمقياس من خلال تطبيقه على عينة، قوامها 30 مفحوصاً، وتم التأكد من الصدق المذكور على عدة مستويات، تمثلت في الآتي: (1) مستوى معامل ارتباط درجة كل فقرة من فقـرات محـاور المقيـاس مع درجة المحـور الـذي تنتمـي لـه. (2) مستوى معامل ارتباط درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس. (3) مستوى معامل الارتباط البيني لكل محور من محاور المقياس مع باقي المحاور. (4) مستوى معامل الارتباط البيني لكل محور من محاور المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس.

من خلال الجداول من 2–7 نستطيع استعراض قيم صدق الاتساق الداخلي لمقياس الكفايات الأخلاقية وفقاً للمستويين الأول والثاني.

جدول 2

نتائج صدق الاتساق الداخلي، وفقاً للمستويين الأول والثاني في مجال الاحترام لمقياس الكفايات الأخلاقية

رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة مع درجة محورها	الدلالة	معامل ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية	الدلالة
1	**0.551	0.000	**0.462	0.007
2	**0.623	0.000	**0.472	0.006
3	**0.795	0.000	**0.624	0.000
4	**0.793	0.000	**0.653	0.000
5	**0.732	0.000	**0.631	0.000

ملاحظة. N = 30، $P^{**} \leqslant 0.01$.

جدول 3

نتائج صدق الاتساق الداخلي وفقاً للمستويين الأول والثاني في مجال التسامح لمقياس الكفايات الأخلاقية

رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة مع درجة محورها	الدلالة	معامل ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية	الدلالة
6	$^{**}0.533$	0.001	$^{**}0.624$	0.000
7	$^{*}0.404$	0.020	$^{**}0.484$	0.004
8	$^{**}0.484$	0.004	$^{**}0.549$	0.001
9	$^{**}0.644$	0.000	$^{**}0.563$	0.001
10	$^{**}0.446$	0.009	$^{**}0.512$	0.003

ملاحظة. $N = 30$، $P^{*} \leqslant 0.05$، $P^{**} \leqslant 0.01$.

جدول 4

نتائج صدق الاتساق الداخلي وفقاً للمستويين الأول والثاني في مجال التعاطف لمقياس الكفايات الأخلاقية

رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة مع درجة محورها	الدلالة	معامل ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية	الدلالة
11	$^{**}0.654$	0.000	$^{**}0.533$	0.001
12	$^{**}0.719$	0.000	$^{*}0.404$	0.020
13	$^{**}0.677$	0.000	$^{**}0.484$	0.004
14	$^{**}0.757$	0.000	$^{**}0.644$	0.000
15	$^{**}0.495$	0.005	$^{**}0.446$	0.009

ملاحظة. $N = 30$، $P^{*} \leqslant 0.05$، $P^{**} \leqslant 0.01$.

جدول 5

نتائج صدق الاتساق الداخلي وفقاً للمستويين الأول والثاني في مجال السيطرة والتحكم لمقياس الكفايات الأخلاقية

رقمُ الفقرة	معامل ارتباط الفقرة مع درجة محورها	الدلالة	معامل ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية	الدلالة
16	$^{**}0.705$	0.000	$^{**}0.757$	0.000
17	$^{**}0.442$	0.010	$^{**}0.495$	0.005
18	$^{**}0.705$	0.000	$^{**}0.771$	0.000
19	$^{**}0.644$	0.000	$^{**}0.573$	0.001
20	$^{**}0.446$	0.009	$^{**}0.575$	0.001

ملاحظة. $N = 30$، $P^{**} \leqslant 0.01$.

جدول 6

نتائج صدق الاتساق الداخلي وفقاً للمستويين الأول والثاني في مجال العدالة والمساواة لمقياس الكفايات الأخلاقية

رقمُ الفقرة	معامل ارتباط الفقرة مع درجة محورها	الدلالة	معامل ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية	الدلالة
21	$^{**}0.442$	0.010	$^{**}0.442$	0.010
22	$^{**}0.523$	0.002	$^{**}0.705$	0.000
23	$^{**}0.472$	0.006	$^{**}0.660$	0.000
24	$^{**}0.512$	0.003	$^{*}0.404$	0.020
25	$^{*}0.367$	0.036	$^{**}0.533$	0.001
26	$^{**}0.523$	0.002	$^{**}0.442$	0.010
27	$^{**}0.472$	0.006	$^{**}0.705$	0.000

ملاحظة. $N = 30$، $P^{*} \leqslant 0.05$، $P^{**} \leqslant 0.01$.

جدول 7

نتائج صدق الاتساق الداخلي وفقاً للمستويين الأول والثاني في مجال الرقابة الذاتية لمقياس الكفايات الأخلاقية

رقمُ الفقرة	معامل ارتباط الفقرة مع درجة محورها	الدلالة	معامل ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية	الدلالة
28	0.472**	0.007	0.557**	0.001
29	0.533**	0.001	0.641**	0.000
30	0.512**	0.003	0.719**	0.000
31	0.367*	0.036	0.677**	0.000

ملاحظة. N = 30، $P^{*} \leqslant 0.05$، $P^{**} \leqslant 0.01$.

تشير جداول 2 إلى 7 إلى نتائج قيم صدق الاتساق الداخلي وفقاً للمستويين الأول والثاني لمقياس الكفايات الأخلاقية وفقاً لمحاورها المختلفة. فجميع قيم معاملات الارتباط، سواء بين درجة الفقرة ودرجة محورها، أو بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس الكفايات الأخلاقية كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (05.، 01.)، وهذا –مما لا شك فيه– يدعم إجراءات صدق المقياس؛ بحيث يحقق الأهداف المنشودة منه.

أما بالنسبة لصدق الاتساق الداخلي لمقياس الكفايات الأخلاقية وفقاً للمستويين الثالث والرابع، فجدول 8 يشير إلى ما تم التوصل إليه من نتائج.

جدول 8

نتائج صدق الاتساق الداخلي وفقا للمستويين الثالث والرابع لمقياس الكفايات الأخلاقية

المحاور	الدرجة الكلية	المحور الأول	المحور الثاني	المحور الثالث	المحور الرابع	المحور الخامس	المحور السادس
المحور الأول	.815**	1					
المحور الثاني	.624**	.487**	1				
المحور الثالث	.778**	.531**	.457**	1			
المحور الرابع	.472**	.511**	.747**	.626**	1		

تابع/ جدول 8

نتائج صدق الاتساق الداخلي وفقا للمستويين الثالث والرابع لمقياس الكفايات الأخلاقية

المحاور	الدرجة الكلية	المحور الأول	المحور الثاني	المحور الثالث	المحور الرابع	المحور الخامس	المحور السادس
المحور الخامس	.757**	.531**	.248*	.475**	.271**	1	
المحور السادس	.608**	.461**	.264**	.353**	.451**	.456**	1

ملاحظة. N = 30، $P^{*} \leqslant 0.05$، $P^{**} \leqslant 0.01$.

يشير جدول 8 إلى نتائج صدق الاتساق الداخلي وفقا للمستويين الثالث والرابع لمقياس الكفايات الأخلاقية. وتعدّ جميع قيم معاملات الارتباط البينية بين محاور المقياس قيماً معنويةً ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة المطلوبة (05.، 01.). بالإضافة إلى ذلك فإن جميع قيم معاملات الارتباط البينية بين محاور المقياس والدرجة الكلية للمقياس تعتبر دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة المطلوبة (05.، 01.). وهنا نستطيع الجزم بأن مقياس الكفايات الأخلاقية يتمتع بدرجة صدق مناسبة إحصائياً؛ بحيث نستطيع تطبيقه في هذه الدراسة.

وللتّحقّقِ من ثباتِ الأداةِ طبقت على عيّنةٍ استطلاعيّةٍ بلغت 30 من مجتمعِ الدّراسةِ. وقدر معاملِ كرونباخ ألفا، وقدْ حسبت قيمةُ الثّباتِ بـ 0.84، وهي قيمةٌ ملائمة لتطبيقِ أداةِ الدّراسةِ.

2 – المقابلةُ

تمثّلتِ المقابلةُ في هذهِ الدّراسةِ بالمقابلاتِ الفرديّةِ شبهِ المقنّنةِ؛ بهدفِ التّوصّلِ إلى فهمِ أعمقَ لوجهاتِ نظرِ معلّمي منطقةِ حولّي التّعليميّةِ، وتعرّفِ سبلِ تنميةِ الكفاياتِ الأخلاقية من وجهةِ نظرهِم، فقدْ تمّ إجراءُ سلسلةٍ من المقابلاتِ الفرديّةِ شبهِ المقنّنةِ مع 30 معلّماً اختيروا عشوائياً، وراوحتْ مدّةُ المقابلاتِ بشكلٍ عامٍّ بينَ نصفِ ساعةٍ وساعةٍ، باستثناءِ 8 من المقابلاتِ استغرقتْ أقلَّ من نصفِ ساعةٍ، كما طلبَ 4 معلّمينَ إرسالَ الأسئلةِ إليهم إلكترونيّاً لتعبئتِها، وسُئِلَ المعلّمونَ عن مفهومِهم للكفاياتِ الأخلاقية وأهميّتِها للمعلّمينَ وسُبلِ تنميتِها، والصّعوباتِ الّتي تواجهُهم.

الصّدقُ النّوعيُّ في المقابلاتِ. استخدمت أجهزة تسجيلٍ صوتيٍّ لكلِّ معلّمٍ على حدة، وكذلكَ فُرغت استجاباتهم بشكلٍ منفصلٍ، ثمَّ تمّتِ المقاربةُ والمقارنةُ بين نتائجِهم. كما قامَ الباحثانِ بإعادةِ قراءةِ الأدبِ التّربويِّ والدّراساتِ السّابقةِ بتعمّقٍ، وحُللت نتائج الدّراسةِ في ضوءِ ما عبّرَ عنهُ المعلّمونَ منْ استجاباتٍ للأسئلةِ الأربعةِ المفتوحةِ النّهاياتِ.

ثباتُ التّحليلِ للمقابلةِ. من أجلِ الكشفِ عن ثباتِ تحليلِ المقابلاتِ اتّبعَ الباحثانِ ما يأتي:

حلّل الباحثانَ المقابلاتِ كلاً على حدة، وقاما معاً بمقارنةِ نتائجِ التّحليلِ، وحسبت نسبةِ الاتّفاقِ، بقسمةِ نقاطِ الاتّفاقِ على مجموعِ النّقاطِ (الاتّفاقُ والاختلافُ)، وبلغتْ 92.5%.

المعالجةُ الإحصائيّةُ

من أجل الحصول على النتائج المرجوة من هذه الدراسة، أجري التحليل الإحصائي للقيم والبيانات المتعددة للمفحوصين، بوساطة النّسبِ المئويّةِ، والمتوسّطاتِ الحسابيّةِ، والانحرافاتِ المعياريّةِ، واختبارِ (ت) ومعاملِ الثّباتِ كرونباخ ألفا، ومعاملِ ارتباطِ بيرسون باستخدامِ برنامجِ الرّزمِ الإحصائية SPSS.

النتائجُ

حُدّدت درجات الكفاياتِ الأخلاقية لدى معلّمي المدارسِ الثّانويّةِ في منطقةِ حولّي التّعليميّةِ بدولةِ الكويتِ من خلالِ المتوسّطاتِ الحسابيّةِ للاستجاباتِ، فتمَّ حسابُ المدى للمقياسِ الخماسيِّ (4 = 1 - 5)، ثمَّ قسّمَ المدى على عددِ الفئاتِ 5؛ وذلكَ لتحديدِ طولِ الفئةِ (0.8 = 5 / 4)؛ وبذلكَ كانتِ الفئةُ الأولى (1.8 = 0.8 + 1)، ثمَّ يُضافُ 0.8 لكلِّ فئةٍ لتكونَ الدّرجةُ على النّحوِ الآتي:

- متوسّطٌ حسابيٌّ (4.2 فأكثرَ) يدلُّ على درجةٍ كبيرةٍ جداً.
- متوسّطٌ حسابيٌّ (3.40–4.19) يدلُّ على درجةٍ كبيرةٍ.
- متوسّطٌ حسابيٌّ (2.60–3.39) يدلُّ على درجةٍ متوسّطةٍ.

- متوسّطٌ حسابيٌّ (1.8–2.59) يدلُّ على درجةٍ قليلةٍ.
- متوسّطٌ حسابيٌّ (أقلُّ من 1.8) يدلُّ على درجةٍ قليلةٍ جداً.

أولاً: النّتائجُ المتعلّقةُ بالسّؤالِ الرّئيسِ

نص السؤال: ما الكفاياتُ الأخلاقية لدى معلّمي المدارسِ الثّانويّةِ في منطقةِ حولّي التّعليميّةِ بدولةِ الكويتِ؟

من أجل الإجابة عن هذا السّؤالِ استخلصت المتوسّطاتُ والانحرافاتُ المعياريّةُ لدرجاتِ الكفاياتِ الأخلاقية لدى معلّمي المدارسِ الثّانويّةِ في منطقةِ حولّي التّعليميّةِ بدولةِ الكويتِ، وذلكَ في جميعِ مجالاتِ الدّراسةِ والدّرجةِ الكلّيّةِ على النحو الآتي:

ترتيبُ مجالاتِ الدّراسةِ بحسب الدّرجةِ الكليةِ لكلِّ مجالٍ

استخدمَ الباحثانِ المتوسّطاتِ الحسابيّةَ على الدّرجاتِ الكلّيّةِ للكفاياتِ الأخلاقية ومجالاتِ الدّراسةِ وفق جدولِ 9.

جدول 9

المتوسّطاتُ الحسابيةِ والانحرافاتُ المعياريةُ والدّرجةُ والترتيبُ للكفاياتِ الأخلاقيةِ بحسبَ استجاباتِ أفرادِ عينةِ الدّراسةِ مرتبةً تنازلياً

التّرتيبُ	الرّقمُ في الاستبانةِ	المجالُ	المتوسّطُ الحسابيُّ	الانحراف المعياريُّ	الدّرجةُ
1	1	الاحترامُ	4.55	0.44	كبيرةٌ جدّاً
2	3	التعاطفُ	4.30	0.55	كبيرةٌ جدّاً
3	6	الرّقابةُ الذّاتيّةُ	4.11	0.48	كبيرةٌ
4	2	التّسامحُ	4.05	0.50	كبيرةٌ
5	5	العدالّةُ والمساواةُ	3.93	0.49	كبيرةٌ
6	4	السّيطرةُ والتّحكّمُ	3.83	0.42	كبيرةٌ
		الدّرجةُ الكلّيّةُ	4.13	0.35	كبيرةٌ

يتّضحُ من خلالِ المعطياتِ الواردةِ في جدولِ 9 أنَّ درجاتِ الكفاياتِ الأخلاقية لدى معلّمي المدارسِ الثّانويّةِ في منطقةِ حولّي التّعليميّةِ بدولةِ الكويتِ كانتْ كبيرةً جدّاً في مجالَي الاحترامِ والتّعاطفِ، وكانتْ بدرجةٍ كبيرةٍ في باقي المجالاتِ والدّرجةِ الكلّيّةِ. نود الإشارة هنا إلى أن أي إدارة مدرسية بصورة عامة تطمح إلى أن يحصل معلموها في جميع مجالات مقياس الكفايات الأخلاقية على درجة كبيرة جدّاً؛ لأن ذلك سينعكس على مخرجاتها التربوية والتعليمية. فوفق معطيات جدول 2 فإن مؤشرات قيمها تعكس العديد من الجهود الإدارية والفنية داخل مدارس عينة الدراسة؛ بحيث حصل في النهاية معلموها على درجات من كبيرة إلى كبيرة جدّاً في مجالات مقياس الكفايات الأخلاقية، وهذا –مما لا شك فيه– يبشر بالخير، ويحتاج إلى المزيد من التدعيم والتشجيع وتوفير الحوافز العينية والمادية حتى تستطيع المدارس ضمان استمراريتها في توفير البيئات المدرسية المحفزة والجاذبة لإمكانية تفعيل مختلف مجالات الكفايات الأخلاقية لدى معلميها، وهنا يأتي دور وجهود منطقة حولي التعليمية في احتواء هذه المدارس وغيرها من مدارسها لتشجيعها نحو المزيد من الإنجازات في مجال تفعيل جميع الأنشطة والفعاليات الداعمة والمحفزة لترسيخ مختلف القيم والاتجاهات الإيجابية في مجالات الكفايات الأخلاقية لدى المعلمين، بالإضافة إلى خلق روح التنافس بين المدارس في هذا المجال؛ فمثل تلك الخطوات الإجرائية من شأنها تعزيز مجالات الكفايات الأخلاقية في المدارس.

في جدول 10 استخرجت المتوسّطاتُ الحسابيّةُ والانحرافاتُ المعياريّةُ لدرجاتِ الكفاياتِ الأخلاقية لدى هؤلاءِ المعلّمينَ تبعاً لمجالاتِ مقياس الكفاياتِ الأخلاقية وفقراتِه.

جدول 10

المتوسّطاتُ الحسابيّةُ والانحرافاتُ المعياريّةُ والتّرتيبُ بحسبَ المتوسّطاتِ الحسابيّةِ لمجالاتِ الكفاياتِ الأخلاقية وفقراتِها

الرّقمُ	الفقرةُ	المتوسّطُ الحسابيُّ	الانحرافُ المعياريُّ
	أوّلاً : مجالُ الاحترامِ		
1	أستخدمُ عباراتٍ مهذبةً مع طلبتي.	4.70	0.53
2	أتقبّلُ الآراءَ الصّائبةَ من الآخرينَ حتّى وإن اختلفوا معي.	4.57	0.67
3	قبلَ أن أتحدّثَ أنتظرُ أن يُنهيَ مَنْ يتحدّثُ كلامَهُ.	4.53	0.61
4	أتشاورُ مع المعلّمينَ في اتّخاذِ القراراتِ المهمّةِ المتعلّقةِ بالمدرسةِ.	4.49	0.68
5	أستمعُ إلى نصائحِ زملائي.	4.45	0.69
	الدّرجةُ الكلّيّةُ لمجالِ الاحترامِ	4.55	0.44
	ثانياً: مجالُ التّسامحِ		
6	أصغي لمنْ يعتذرُ عندَ إساءتِه إليَّ.	4.57	0.71
7	أعتذرُ عن خطئي.	4.51	0.64
8	أقبلُ اعتذارَ من يسيءُ إليَّ.	4.37	0.75
9	أتسامحُ معَ أخطاءِ مَنْ يسيءُ إليَّ.	4.14	0.72
10	أجدُ صعوبةً في تقبّلِ الأفكارِ الجديدةِ.	2.68	1.32
	الدّرجةُ الكلّيّةُ لمجالِ التّسامحِ	4.05	0.50
	ثالثاً: مجالُ التّعاطفِ		
11	أستمعُ لمشكلاتِ الطّلبةِ.	4.43	0.76
12	أستمعُ لمشكلاتِ زملائي.	4.34	0.74
13	يمكنُني أنْ أتفهّمَ أحاسيسَ الآخرينَ ومشاعرَهم.	4.31	0.76
14	أظهرُ تعاطفي مع الآخرينَ بتعابيرِ وجهي وبنبرةِ صوتي.	4.28	0.75
15	أشاركُ الآخرينَ انفعالاتِهم ومشاعرَهم.	4.15	0.75
	الدّرجةُ الكلّيّةُ لمجالِ التّعاطفِ	4.30	0.55
	رابعاً: مجالُ السّيطرةِ والتّحكمِ		
16	أتجنّبُ السّخريةَ من الآخرينَ عندما يتعرّضونَ لمواقفَ محرجةٍ.	4.53	0.66
17	أتقبّلُ وجهاتِ نظرِ الآخرين.	4.41	0.64
18	لا أردُّ الإساءةَ بالإساءةِ.	4.36	0.83

تابع / جدول 10

المتوسّطاتُ الحسابيّةُ والانحرافاتُ المعياريّةُ والتّرتيبُ بحسبَ المتوسّطاتِ الحسابيّةِ لمجالاتِ الكفاياتِ الأخلاقيةِ وفقراتِها

الرّقمُ	الفقرةُ	المتوسّطُ الحسابيُّ	الانحرافُ المعياريُّ
	تابع / رابعاً: مجالُ السّيطرةِ والتّحكمِ		
19	أتحكّمُ بأعصابي عندما أغضبُ.	3.99	0.93
20	أغضبُ عندما أتّهمُ بذنبٍ لم أرتكبْهُ.	1.85	1.01
	الدّرجةُ الكلّيّةُ لمجالِ السّيطرةِ والتّحكّمِ	3.83	0.42
	خامساً: مجالُ العدالّةِ والمساواةِ		
21	أسعى إلى تحقيقِ المساواةِ بين الطّلبةِ في تلبيةِ احتياجاتِهم.	4.58	0.66
22	لا أقبلُ التّخليَ عن العدالّةِ في حكمي على الآخرينَ.	4.47	0.74
23	أتعاملُ مع مشكلات الطّلبةِ دونَ تحيّزٍ.	4.41	0.73
24	أشاركُ زملائي دونَ استثناءٍ في مناسباتِهم الاجتماعيّةِ.	4.22	0.84
25	أشركُ الطّلبةَ في الأنشطةِ داخلِ المدرسةِ وخارجِها بعدالةٍ.	4.07	0.91
26	أصدرُ حكمي على الآخرينَ من النّظرةِ الأولى.	3.25	1.23
27	يصعبُ تحكّمي بانفعالاتي عندَ تعرّضي لموقفِ إثارةٍ أو إحباطٍ.	2.83	1.29
	الدّرجةُ الكلّيّةُ لمجالِ العدالةِ والمساواةِ	3.93	0.49
	سادساً: مجالُ الرّقابةِ الذّاتيّةِ		
28	يرافقُني الشّعورُ بالذّنبِ عندما أظلمُ الآخرينَ.	4.68	0.65
29	أعترفُ بأخطائي وأتقبلُ نصائحَ طلبتي وانتقاداتِهم.	4.41	0.75
30	أتوقّعُ نتائجَ أعمالي الخاطئةِ والصحيحةِ قبلَ حدوثِها.	4.18	0.74
31	أتدخّلُ في خصوصيّاتِ الطّلبةِ.	3.84	1.32
	الدّرجةُ الكلّيّةُ لمجالِ الرّقابةِ الذّاتيّةِ	4.11	0.48
	الدّرجةُ الكلّيّةُ لجميعِ مجالاتِ الدّراسةِ	4.13	0.35

يشير جدول 10 إلى قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات مجال مقياس الكفايات الأخلاقية، كذلك الدرجات الكلية لها، وقد حصلت الفقرة الأولى في المجال الأول، وهو مجال الاحترام، على أعلى قيمة في متوسطها الحسابي، وبلغت 4.70، بينما أدنى قيمة للفقرة 20 في المجال الرابع،

وهو مجال السيطرة والتحكم؛ إذ بلغت قيمة متوسطها الحسابي 1.8، علماً بأنه لا توجد إلا تلك الفقرة التي حصلت على درجة متدنية جداً؛ من ثم على الإدارات المدرسية المعنية بتلك الدراسة أن تعمل جاهدة في تدعيم درجة فقرة 20 لضمان قدرة المعلمين على التحكم والسيطرة على غضبهم في مواقفهم المختلفة وبالذات عندما يتهمون بذنوب لم يرتكبوها، وبالنسبة لبقية الفقرات التي نالت تقديرات متدنية أو متوسطة أيضاً. بصورة عامة تعكس قيم المتوسطات الحسابية في جدول 3 التوجهات الإدارية والخطط المدرسية ومدى الالتزام بتفعيلها من أجل رفع مستويات الكفايات الأخلاقية ودرجاتها لدى معلميها؛ لأنه من ضمن الخطة العامة لأي إدارة مدرسية، أهمية رفع مستويات وتعزيز القيم والاتجاهات الإيجابية الخاصة بالكفايات الأخلاقية لدى المعلمين، والعمل على نشر هذه الثقافة بين مختلف شرائحهم في المدرسة، فكلما كانت مستويات المعلمين ودرجاتهم في مجالات الكفايات الأخلاقية مرتفعة، دعا ذلك إلى التفاؤل في عمل الإدارات المدرسية في مجال الكفايات الأخلاقية.

ثانياً: النّتائجُ المتعلّقةُ بفروض الدّراسةِ ومناقشتِها

الفرضُ الأول

نصّ الفرضُ الأول من الدّراسةِ على أنّهُ: لا توجدُ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيّةٍ عندَ مستوى الدّلالةِ $\alpha = 0.05$ بينَ متوسّطاتِ تحديدِ الكفاياتِ الأخلاقية لدى معلّمي المدارسِ الثّانويّةِ في منطقةِ حولّي التّعليميّةِ بدولةِ الكويتِ تُعزى إلى متغيّرِ الجنسِ. وللتحقق من مصداقية هذا الفرض منْ عدمِها تمَّ التوظيف الإحصائي لاختبارِ (ت)؛ للإجابة عن سؤال مفاده: هل هناكَ فروقٌ جوهرية بينَ متوسّطاتِ تحديدِ الكفاياتِ الأخلاقية لدى المعلّمينَ تُعزى إلى متغيّرِ الجنسِ؟ ويبيّنُ جدول 11 ما تمَّ التّوصّلُ إليهِ من النتائجِ ذات العلاقة.

جدول 11

نتائجُ اختبارِ (ت) للعيّناتِ المستقلّةِ لدلالةِ الفروقِ بينَ متوسّطاتِ تحديدِ الكفاياتِ الأخلاقيةِ لدى معلّمي المدارسِ الثّانويّةِ تُعزى إلى متغيّرِ الجنسِ

الجنسُ	العددُ	المتوسّطُ الحسابيُّ	الانحرافُ المعياريُّ	درجاتُ الحريّةِ	قيمةُ (ت)	الدّلالةُ الإحصائيّةُ
الذّكورُ	100	4.07	0.37	150	2.89	*0.004
الإناثُ	52	4.24	0.27			

ملاحظة، $P^{*} \leqslant 0.05$.

يتّضحُ من جدولِ 11 أنّ الفروقَ بينَ متوسّطاتِ تحديدِ الكفاياتِ الأخلاقية لدى المعلّمينَ تُعزى إلى متغيّرِ الجنس كانتْ معنوية ذات دلالة؛ إذْ كانتْ قيمةُ (ت) للدّرجةِ الكلّيّةِ 2.89، وكانتْ P تساوي 0.004 وذلك لصالحِ الإناثِ.

ويرجع الباحثانِ هذهِ الدلالة إلى أنَّ معظم المعلّماتِ في دولةِ الكويتِ من جنسياتٍ عربيّةٍ، وهنَّ يحاولنَ ويجتهدنَ بقدرِ الإمكانِ الالتزامَ بالمعاييرِ والكفاياتِ الأخلاقية المطلوبةِ منهنَّ في أثناءَ عملهنَّ في سلكِ التّدريسِ، ولتجنّبِ أيِّ انتقاداتٍ عليهنَّ من قبلِ إدارةِ المدرسةِ؛ إذ إنّ مثلَ هذا الالتزام الأخلاقيّ يعتبرُ من المعاييرِ الأساسيّةِ الّتي من خلالِها يتمُّ تقييمُ هؤلاءِ المعلّماتِ، وعليهِ يتوقّفُ تجديدهنَّ للعملِ في دولةِ الكويتِ من عدمِهِ؛ لأنّهُ في النّهايةِ سيدخلُ هذا المعيارُ في الدّرجةِ النّهائيّةِ لهنَّ في أثناءَ التّقييمِ السّنويِّ، ناهيك عن ذلك، فإنّهُ من النّاحيةِ الفسيولوجيّةِ تكون الإناثُ أكثرعاطفةً وشفقةً في أثناء التّعاملِ مع جميع المواقفِ الحياتيّةِ، ومنها التّعاملُ مع الطّالباتِ في أثناءَ تأديتهنَّ دورهنَّ كمعلّمات. فالمكوّناتُ العاطفيّةُ من شأنِها أنْ تتفاعلَ وتتداخلَ مع المعاييرِ والقيمِ والكفاياتِ الأخلاقيّةِ، وهذا يفسّرُ لنا أنَّ مستوى تحديدِ الكفاياتِ الأخلاقية لدى الإناثِ أعلى منهُ لدى الذّكورِ منَ المعلّمينَ. وتتفق هذه النّتيجةُ مع ما أشارت إليه من نتائج دراسةِ (أحمد، 2019)، بينما لا تتفق معَ مخرجات دراسة (Abdel-Hadi, 2017)؛ حيثُ أظهرتِ النّتائجُ عدمَ وجودِ فروقٍ جوهرية تعزى إلى الجنسِ في مستوى الكفاياتِ الأخلاقية

للطّلبةِ في جامعةِ الفلاحِ بدبي. وبهذهِ النّتيجةُ فإنّهُ يرفضُ الفرض الأول منَ الدّراسةِ الحاليّةِ؛ إذ أبرزتْ نتيجةُ اختبارِ (ت) وجود فروقٍ بينَ الجنسينِ في تحديدِ الكفاياتِ الأخلاقيّةِ، وذلكَ لصالحِ الإناثِ.

الفرضُ الثّاني

نصّ الفرض الثّاني من الدّراسةِ على أنّهُ: لا توجدُ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيّةٍ ($\alpha = 0.05$) بينَ متوسّطاتِ تحديدِ الكفاياتِ الأخلاقية لدى معلّمي المدارسِ الثّانويّةِ في منطقةِ حولّي التّعليميّةِ بدولةِ الكويتِ تُعزى إلى متغيّرِ التّخصّصِ.

ولاختبارِ صحّةِ هذا الفرض منْ عدمه أجري تحليلِ التّباينِ الأحاديِّ للإجابة عن سؤال، مفاده: هل هناك فروقٌ جوهرية ومعنوية دالة عندَ مستوى الدّلالةِ المطلوبة بينَ متوسّطاتِ تحديدِ الكفاياتِ الأخلاقية لدى المعلّمينَ تُعزى إلى متغيّرِ التّخصّصِ. ويبيّنُ جدول 12 نتائجَ تحليلِ التباينِ "أنوفا".

جدول 12

نتائجُ تحليلِ التّباينِ الأحاديِّ لدلالةِ الفروقِ بينَ متوسّطاتِ تحديدِ الكفاياتِ الأخلاقية لدى معلّمي المدارسِ الثّانويّةِ تُعزى إلى متغيّرِ التّخصّصِ

مصدرُ التّباينِ	مجموعُ المربّعاتِ	درجاتُ الحريّةِ	متوسّطُ المربّعاتِ	قيمةُ (ف)	مستوى الدّلالةِ
بينَ المجموعاتِ	1.33	5	0.265	2.25	0.52
داخلَ المجموعاتِ	17.20	146	0.118		

يتّضحُ منَ جدولِ 12 أنَّ الفروقَ بينَ متوسّطاتِ تحديدِ الكفاياتِ الأخلاقية لدى المعلّمينَ تُعزى إلى متغيّرِ التّخصّصِ غير معنوية؛ إذ كانتْ قيمةُ (ف) 2.25 وكانتْ P تساوي 0.52، وهي ليستْ ذاتَ دلالةٍ إحصائيّةٍ؛ ممّا يعني قبولَ الفرض الصّفري في الدّراسةِ.

وترجع أسباب النتيجة المذكورة إلى أن كلا الجنسينِ مقيد تماماً بالمنهجِ المدرسيِّ، والعملِ على تنفيذِه وفقَ الخطةِ المدرسيّةِ، في ظلِّ انخفاضِ مستوى المرونةِ في إدخالِ أحدثِ المستجداتِ الإبداعيّةِ بوساطة المعلّمينَ لإثراء جوانبِ

المنهجِ المدرسيِّ وتجديده، ولجذبِ الطّلبةِ وتشجيعِهم على التّعلّمِ وممارسةِ الأنشطةِ المدرسيّةِ الإبداعيّةِ، وانعكاساتِهِ الإيجابيّةِ على التّحصيلِ الدّراسيِّ من خلالِ إدراجِ وسائلِ الكفاياتِ والمعايير الأخلاقيّة، معَ مراعاةِ الفروقِ الفرديّةِ وبخاصّة في الأنشطةِ المدرسيّةِ. لذلكَ فإنَّ التّخصّصَ–هنا– لنْ يلعبَ دوراً في إبرازِ الفروقِ بينَ الجنسينِ في تجديدِ الكفاياتِ الأخلاقية ولا سيما مع وجودِ موجّهي الموادِّ الدّراسيّةِ الذينَ يتابعونَ ويراقبونَ –بشدّة– سيرَ تنفيذِ خطّةِ عملِ المعلّمينَ؛ إذ إنّ غالبيةَ الموجّهينَ يتميّزونَ بعدمِ المرونةِ والإبداعِ والتّجديدِ في خطّةِ عملِ المعلّمينَ؛ ولذلكَ السبب لنْ نجدَ هناكَ فروقاً تُذكرُ بينَ الجنسينِ منْ المعلّمينَ تُعزى إلى متغيّرِ التّخصّصِ.

الفرضُ الثّالث

نصّ الفرض الثّالث من الدّراسةِ على أنّهُ: لا توجدُ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيّةٍ ($\alpha = 0.05$) بينَ متوسّطاتِ تحديدِ الكفاياتِ الأخلاقية لدى معلّمي المدارسِ الثّانويّةِ في منطقةِ حولّي التّعليميّةِ بدولةِ الكويتِ تُعزى إلى متغيّرِ الخبرةِ. ولاختبارِ صحّةِ هذا الفرض من عدمِها أجري تحليلِ التّباينِ الأحاديِّ "أنوفا"؛ للإجابة عن سؤال مفاده: هل هناكَ فروقٌ جوهرية عندَ مستوى الدّلالةِ المطلوبة بينَ متوسّطاتِ تحديدِ الكفاياتِ الأخلاقية لدى المعلّمينَ تُعزى إلى متغيّرِ الخبرةِ. ويبيّنُ جدول 13 نتائجَ تحليلِ التّباين "أنوفا".

جدول 13

نتائجُ تحليلِ التّباينِ الأحاديِّ لدلالةِ الفروقِ بينَ متوسّطاتِ تحديدِ الكفاياتِ الأخلاقية لدى معلّمي المدارسِ الثّانويّةِ تُعزى إلى متغيّرِ الخبرة

مصدرُ التّباينِ	مجموعُ المربّعاتِ	درجاتُ الحريّة	متوسّط المربّعاتِ	قيمةُ (ف)	مستوى الدّلالةِ
بينَ المجموعاتِ	0.448	2	0.224	1.84	0.16
داخلَ المجموعاتِ	18.08	149	0.12		

يتّضحُ من جدولِ 13 أنَّ الفروقَ بينَ متوسّطاتِ تحديدِ الكفاياتِ الأخلاقية لدى المعلّمينَ التي تُعزى إلى متغيّرِ الخبرةِ غير دالة إحصائياً، إذ إن قيمة معامل

(ف) المحسوبة تساوي 1.84 وكانتْ P تساوي 0.16، وهي غير دالة إحصائيّاً؛ ممّا يعني قبولَ الفرض الصّفّري في الدّراسةِ.

ويفسّرُ الباحثانِ هذه المخرجات والمعطيات الإحصائية بأنَّ كِلا الجنسينِ من المعلّمينَ مقيد بتطبيقِ المنهجِ المدرسيِّ، بغضِّ النّظرِ عن مدى الالتزامِ في إدخالِ مكوّناتِ جوانبِ المعلّمينَ وخبراتِهم وتخصّصاتِهم، والمفترضُ أنْ تؤثّرَ بصورةٍ إيجابيّةٍ في إثراءِ الحصصِ الدّراسيّةِ، وهناكَ العديد من المعلّمينَ غيرِ الكويتيّينَ متردّدون في تفعيلِ خبراتِهم في البيئةِ الكويتيّةِ؛ نظراً لاختلافِ الثّقافاتِ والقيمِ والنّظمِ التّربويّةِ بينَ بيئاتِهم والبيئةِ الكويتيّةِ، ناهيكَ عن ذلكَ، فإنّ تطبيقَ الكفاياتِ الأخلاقية يتطلّبُ في العديدِ من المواقفِ التّعليميّةِ أن يتوافرَ لدى المعلّمينَ متّسعٌ منَ الوقتِ والمرونةِ والإبداعِ، ومثلُ هذه العناصرِ تفتقر إليها بعضُ المدارسِ؛ نظراً لكثافةِ الموادِ وازدحامها والمنهجِ المدرسيِّ الذي يدعو إلى تطبيقِ خطّةِ المنهجِ المدرسيِّ بحذافيرِه.

وتختلفُ هذه النّتيجةُ مع نتيجةِ دراسةِ (العبّادي والإبراهيم، 2020)؛ حيث درستْ تقديراتِ المعلّمينَ في مستوى عمل مديري المدارسِ في لواءِ الأغوارِ الشّماليّةِ للقيادةِ الأخلاقيّةِ؛ حيثُ ظهرتْ الفروقُ في سنواتِ الخبرةِ لصالحِ المعلّمينَ الذينَ لديهمْ 10 سنواتٍ فأكثرَ.

الفرضُ الرّابعُ

نصّ الفرض الرّابع من الدّراسةِ على أنّهُ: لا توجدُ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيّةٍ عندَ مستوى الدّلالة $\alpha = 0.05$، بينَ متوسّطاتِ تحديدِ الكفاياتِ الأخلاقية لدى معلّمي المدارسِ الثّانويّةِ في منطقةِ حولّي التّعليميّةِ بدولةِ الكويتِ تُعزى إلى متغيّرِ المؤهّلِ العلميِّ. ولاختبارِ صحّةِ هذا الفرض من عدمِها، استخدم اختبارِ (ت) للفروق بين العيّناتِ المستقلّةِ عندَ مستوى الدّلالةِ المطلوبة بينَ متوسّطاتِ تحديدِ الكفاياتِ الأخلاقية لدى المعلّمينَ تُعزى إلى متغيّرِ المؤهّلِ العلميِّ. ويبيّنُ جدول 14 نتائجَ اختبارِ (ت).

جدول 14

نتائجُ اختبارِ (ت) للعيّناتِ المستقلّةِ لدلالةِ الفروقِ بينَ متوسّطاتِ تحديدِ الكفاياتِ الأخلاقيةِ لدى معلّمي المدارسِ الثّانويّةِ تُعزى إلى متغيّرِ المؤهّلِ العلميِّ

المؤهّلُ العلميُّ	العددُ	المتوسّط الحسابيّ	الانحرافُ المعياريُّ	درجاتُ الحريّةِ	قيمةُ (ت)	الدّلالةُ الإحصائيّةُ
بكالوريوس	130	4.12	0.35	150	0.53	0.59
دراساتٌ عليا	22	4.16	0.36			

يتّضحُ من جدولِ 14 أنَّ الفروقَ بينَ متوسّطاتِ تحديدِ الكفاياتِ الأخلاقية لدى معلّمي المدارسِ الثّانويّةِ في منطقةِ حولّي التّعليميّةِ بدولةِ الكويتِ تُعزى إلى متغيّرِ المؤهّلِ العلميِّ ليست دالة معنوياً؛ إذْ كانتْ قيمةُ (ت) للدّرجةِ الكلّيّةِ 0.53، وكانتْ P تساوي 0.59، ولذلكَ فإنّهُ يُقبلُ الفرضُ الصّفّريُّ في الدّراسةِ الحاليّةِ. ويرجعُ ذلكَ إلى ضغط المنهجِ المدرسيِّ وكثافته في النّظامِ التّعليميِّ بدولةِ الكويتِ، وضيقِ فتراتِ السّماحِ لممارسةِ الأنشطةِ المدرسيّةِ؛ إذ إنَّ المدرسةَ تمارسُ نشاطَها بصورةٍ رسميّةٍ ساعةً واحدةً فقطْ في الأسبوعِ؛ وعليهِ فإنَّ المعلّمينَ ذوي المؤهّلاتِ العليا لا يستطيعونَ تفعيلَ أفكارِهم ونشاطاتِهم الإبداعيّةِ بالصّورةِ المطلوبةِ، ناهيكَ عن أنّهم مقيدونَ بصورةٍ كبيرةٍ بتطبيقِ خطّةِ المنهجِ المدرسيِّ كلٌّ بحسب مادّتِهِ العلميّةِ في تحديدِ الكفاياتِ الأخلاقيّةِ. فالعنصرُ الخاصُّ بالمؤهّلِ الدّراسيِّ فقدَ تأثيرَهُ في تحديدِ المعاييرِ والمكوناتِ الأخلاقية لدى المعلّمينَ، ويمكنُ أنْ يبرزَ دورُ التّخصّصِ العلميِّ للمعلّمينَ بصورةٍ أكبرَ في المدارسِ الأجنبيّةِ؛ حيثُ المرونةُ في مناهجِهم، مع إمكانيّةِ تطبيقِ الأفكارِ الإبداعيّةِ بصورةٍ أكبرَ منَ المدارسِ الحكوميّةِ.

نتائجُ المقابلاتِ

حلّلَ الباحثانَ المقابلاتِ تحليلاً موضوعيّاً؛ وذلكَ بتفريغِ ما ذكرَهُ المعلّمونَ على الورقِ كلّ على حدة، والقراءةِ الفاحصةِ والدّقيقةِ لكلِّ كلمةٍ وجملةٍ وعبارةٍ ذكرَها المعلّمونَ، واعتمادِ التّرميزاتِ لاستجاباتِهم، ووضعِ الأفكارِ المتشابهةِ

والمتقاربةِ في مجالاتٍ، وموضوعاتٍ رئيسةٍ (Main Themes)، وعليهِ استنبطَ الباحثانِ المجالاتِ الرّئيسةَ لآراءِ المعلّمينَ على النحو الآتي:

أولاً: مفهومُ الكفاياتِ الأخلاقيّة

أشارَ 20 معلّماً؛ أيْ ما نسبتُهُ 67% إلى أنَّ الكفاياتِ الأخلاقية تعني أنْ يمتلكَ المعلّمونَ الأمانةَ والصّدقَ والصبرَ والقيمَ الأخلاقيّةَ، وأنْ يتمثّلوا هذه الأخلاقَ في تعاملِهم مع طلبتِهم وفي المدرسةِ، وأكّدَ 8 معلّمينَ؛ أي ما نسبتُه 27%، أنّ الأخلاقَ منبعُها الدينُ، وأنَّ الأخلاقَ تعني الالتزامَ بالفضائلِ والقيمِ الّتي نصَّ عليها الدّينُ الحنيفُ، وأنَّ الذي لديهِ أخلاقٌ هو مَن يستطيعُ الحكمَ على الأمورِ بمنظورٍ قيميٍّ، ولديه تحمّلٌ للمسؤوليّةِ، ويتعاملُ بعدالةٍ ونزاهةٍ. ويتوافقُ ذلكَ معَ ما أشارَ إليهِ كلٌّ من (Jormsri et al., 2005؛ Brytting, 2002) إلى أنَّ الكفاياتِ الأخلاقية هي القدرةُ على اتّخاذِ القراراتِ والأحكامِ الأخلاقية على أساسِ المبادئِ، والعملُ بما ينسجم مع تلكَ الأحكامِ، والالتزامُ بالقيمِ، وقدرةُ الفردِ على إدراكِ أنَّ المشاعرَ تؤثّرُ على ما هو جيّدٌ أو غيرُ جيّدٍ في المواقفِ، وتظهرُ في صنعِ القراراتِ والقيامِ بالأفعالِ.

ثانياً: أهميّةُ الكفاياتِ الأخلاقيّةِ

أكّدَ 27 معلّماً؛ أي ما نسبتُه 90% أنَّ الكفاياتِ الأخلاقية ضروريّةٌ للمعلّمِ؛ وذلكَ لأنَّ المعلّمَ يحملُ رسالةَ الأنبياءِ والرّسلِ، ولأنَّ مهنةَ التّعليمِ من أخطرِ المهنِ، ويجبُ أنْ يتحلّى المعلّمونَ بأخلاقيّاتِ مهنةِ التّعليمِ، وبالأخلاقِ بصفةٍ عامّةٍ. وممّا يدعمُ تلكَ الآراءَ ويعزّزُها ما طرحهُ Lind (2018) حولَ أهميّةِ الكفاياتِ الأخلاقية في التّأثيرِ في السّلوكِ ودعوتِهِ إلى تنميتِها لدى المعلّمينَ، والطّلبةِ وجميعِ أفرادِ المجتمعِ.

ثالثاً: سبلُ تنميةِ الكفاياتِ الأخلاقيّةِ

أوضحَ 5 معلّمينَ؛ أي ما نسبتُه 17% أنَّ الكفاياتِ الأخلاقية لا يمكنُ تعليمُها أو تدريبها؛ لأنّها –من وجهةِ نظرِهم– تولدُ مع الإنسانِ، ويجبُ أن يُنشّأ الإنسانِ منذُ صغرِهِ عليها. بينما أشارَ 13 معلّماً أي ما نسبتُه 43% إلى إمكانيّةِ

تدريبِ المعلّمينَ على الكفاياتِ الأخلاقيّةِ، واقترحوا إقامةَ دوراتٍ تدريبيّةٍ للمعلّمينَ في هذا الموضوعِ، وقدْ أشارَ Churchland (2011) إلى أنَّ الأخلاقَ تنبعُ من الدّماغِ، وتتأثّرُ بالتّربيةِ والمنظومةِ القيميّةِ والثّقافيّةِ، وتؤثّرُ في أنماطِ سلوكِ الإنسانِ، كما أنَّ الصّفوفَ الدّراسيّةَ والمدرسةَ مكانٌ لتنميةِ الأخلاقِ من خلالِ ممارساتِ المعلّمينَ الّتي تتّسمُ بالعدالّةِ والنّزاهةِ والإنصافِ. وعزّزَ هذا الرّأيَ ما ذهبَ إليهِ Altan (2010) عندما تطرّقَ إلى الحاجةِ إلى الكفاياتِ الأخلاقية في القرنِ الحادي والعشرينَ، وبخاصّةٍ في برامجِ التّنميةِ المهنيّةِ للمعلّمينَ عبرَ تقديمِ مساقاتٍ تتعلّقُ بالدّيمقراطيّةِ والعدالةِ والحقوقِ المدنيّةِ والقيمِ والعملِ المكثّفِ معَ المعلّمينَ لتنميةِ الذّكاءِ الأخلاقيِّ لديهم؛ لما لهم من تأثيرٍ في الطّلبةِ والمجتمعِ برمّتِهِ.

ملخص نتائج المقابلة

بينت نتائج المقابلات أن المعلمين قدّموا تعريفات متنوعة للكفايات الأخلاقية من وجهة نظرهم، تمثلت في أن يمتلكَ المعلّمونَ الأمانةَ والصّدقَ والصبرَ والقيمَ الأخلاقيّةَ، وأنْ يتمثّلوا هذه الأخلاقَ في تعاملِهم مع طلبتِهم وفي المدرسةِ، والالتزامَ بالفضائلِ والقيمِ، والمقدرة على الحكم على الأمورِ بمنظورٍ قيميٍّ، وتحمّل المسؤوليّةِ، والتعامل بعدالةٍ ونزاهةٍ. واتفق المعلمون على أن الأخلاق منبعها الدين الحنيف.

وثمّن المعلمون الأخلاق بالنسبة للمعلم؛ ومردّ ذلك إلى أن المعلم يحملُ رسالةَ الأنبياءِ والرّسلِ، وتناط به تنشئة المتعلمين وتعليمهم، وتعد مهنة التعليم من أخطر المهن وأجلّها. لذا بات لزاماً الالتفات إلى الأخلاق والكفايات الأخلاقية وأخلاقيات مهنة التعليم.

وحول سبل تنمية الكفايات الأخلاقية بَيَّن المعلمون أنّ الأخلاق منبتها النفس أو الذات، وهي تولد مع الإنسان وتنشأ حيثما نشأ، بيد أن ثمة من أشار إلى إمكانيّةِ تدريبِ المعلّمينَ على الكفاياتِ الأخلاقيّةِ، واقترحوا إقامةَ دوراتٍ تدريبيّةٍ للمعلّمينَ لاستنهاض كفاياتهم الأخلاقية، وشد أنظارهم إليها. وبخاصّةٍ

في برامجِ التّنميةِ المهنيةِ للمعلّمينَ عبرَ تقديمِ مساقاتٍ تتعلّقُ بالدّيمقراطيّةِ والعدالةِ والحقوقِ المدنيّةِ والقيمِ والعملِ المكثّفِ معَ المعلّمينَ لتنميةِ الذّكاءِ الأخلاقيِّ لديهم؛ لما لهم من تأثيرٍ في الطّلبةِ والمجتمعِ برمّتِهِ.

الخاتمة

التّوصياتُ والرّؤى المستقبليّةُ

في ضوءِ نتائجِ الدّراسةِ، يمكنُ تقديمُ مجموعةٍ من التّوصياتِ، تتمثّل فيما يأتي:

1 – عقْدُ ورشٍ تدريبيّةٍ للمعلّمينَ ومديري المدارسِ حولَ الكفاياتِ الأخلاقية وسبلِ تعزيزِها.

2 – بناءُ دليلٍ تدريبيٍّ لأنشطةٍ تطبّقُ مع المعلّمينَ في برامجَ قبلَ الخدمةِ، وبرامجِ النّموِّ المهنيِّ حولَ الكفاياتِ الأخلاقيّةِ.

3 – إجراءُ المزيدِ من الدّراساتِ المستقبليّةِ المستفيضةِ النّظريّةِ منها والعمليّةِ، حولَ الكفاياتِ الأخلاقية للمعلّمينَ، وعلاقتِها بمتغيّراتٍ أخرى ذاتِ العلاقةِ.

4 – ضرورةُ التّحفيزِ النّفسيِّ والمعنويِّ لمهاراتِ المعلّمينَ وقدراتِهم حين تفعيلِهم للكفاياتِ الأخلاقية في مختلفِ المجالاتِ المدرسيّةِ؛ للحصولِ على مخرجاتٍ تربويّةٍ تتميّزُ بالرّقيِّ والحداثةِ.

5 – ضرورةُ تضمينِ كليّاتِ التّربيةِ وكليّاتِ المعلّمينَ مقرّراتٍ خاصّةٍ بالكفاياتِ الأخلاقية للمعلّمينَ.

المراجع

أبو رومي، رهام، والخالدي، جمال. (2017). مستوى الذكاء الأخلاقي وعلاقته بمتغيري الجنس والكلية لدى طلبة جامعة الزيتونة الأردنية. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 5*(17)، 115–126.

إحصائية منطقة حولي التعليمية. (2018). *قسم التخطيط*. وزارة التربية. مطبعة الوزارة.

أحمد، ناصر. (2019). *درجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لمبادئ المساءلة التربوية في دولة الكويت* [رسالة ماجستير]. جامعة آل البيت، عمان.

إسماعيل، خلود محمد. (2017). *الذكاء الأخلاقي لدى مديري المدارس في محافظة طولكرم من وجهة نظر المديرين والمعلمين* [رسالة ماجستير]. جامعة القدس، كلية العلوم التربوية، فلسطين.

بوربا، ميشيل. (2003). *بناء الذكاء الأخلاقي* (سعد الحسيني، ترجمة). دار الكتاب الجامعي.

الخالص، بعاد. (2008). *أثر تنمية التفكير التأملي لمعلمات رياض الأطفال باستخدام المنحى الروائي في تصميم البيئة التعلمية ونكاءات الأطفال المتعددة* [رسالة دكتوراه]. كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمان.

الخالص، بعاد. (قيد النشر). صحائف التأمل والحوار التأملي سبيل لبناء فرق التآزر المهنية للطالبات المعلمات في جامعة القدس. *المجلة التربوية*، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي الكويت.

درويش، زينب. (2019). درجة التزام أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر الطالبات. *المجلة الدولية للأبحاث التربوية، 43*(2)، 101–125.

العبادي، أحمد، والإبراهيم، عدنان. (2020). درجة ممارسة القيادة الأخلاقية لدى مديري المدارس في لواء الأغوار الشمالية من وجهة نظر المعلمين. *مجلة العلوم التربوية، 1*(1)، 391–433.

عبدالنبي، فاتحي. (2016). *الوضعية المهنية للمعلم في ضوء تدابيرالإصلاح التربوي* [رسالة دكتوراه]. جامعة محمد خيضر، سكرة، الجزائر.

العتيبي، منصور بن نايف. (2011). الكفايات الأخلاقية والتقنية للأستاذ الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكليتي التربية في نجران والخرج. *مجلة كلية التربية، 77*(2)، 309–367.

المنيع، محمد عثمان. (2019). انعكاسات الفكر التربوي الإسلامي على ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم السعودي. *المجلة التربوية، 33*(131)، 231–279.

وزارة التربية. (2014). *تقرير التعليم للجميع*. لجنة إعداد تقرير التعليم للجميع. مطبعة الحكومة.

Abdel-Hadi, S. (2017). The level of moral competence and its relationship with the variables of, gender, specialization and academic year among Al-Falah University students in Dubai. *International Journal of Business and Society, 18*(3), 463-478.

Abdelnabi, F. (2016). *The professional positivism of teacher in the light of education reform* (in Arabic) [Ph.D Dissertation]. University of Mohamad Khether, Sakra, Algeria

Abo- Romi, R., & Al-Khaldi, J. (2017). The level of moral intelligence and it relation with gender and the college among Al-Zaitona University students (in Arabic). *Journal of Open Jerusalem University for Researches, 5*(17), 115- 126

Ahmad, N. (2019). *The degree of practicing of secondary level teachers for principle of education matter in Kuwait* (in Arabic) [Master Dissertation]. Ah-Albait University, Aman.

Al-Abadi, A., & Al-Ebrahim A. (2020). The degree of practicing of moral leadership among school principals in North Agwar Brigade from teachers points (in Arabic). *Education Sciences Journal, 1*(1), 391- 43.

Al-Ataibi, M. B. (2011). Moral sufficiently and technology of university teacher from teachers staff points in education colleges in Najran and Kharj (in Arabic). *Education Journal, 77*(2), 309 - 367

AlKhales, B. (2008). *The effect of meditative intelligence among kindergarten teacher's by Novelist curve in education environment designation and multiple children intelligences* [PH.D Dissertation]. Jordanian University, Amman. (in Arabic).

Al-Khales, B. (in press). Meditation and dialogue the way for build professional teams for teachers students in Jerusalem University (in Arabic). *Educational Journal*, Kuwait University.

Al-Khales, B., Naser, I., & Adas M. (2017). Moral intelligence and its relation with taking the learning responsibility among the students of the faculty of educational sciences at Al-Quds University. *Education Research Journal, 7*(10), 245-254.

Almanaye. M. O. (2019). The reflection of Islamic education thought on moral pact of Saudi education professional (in Arabic). *Educational Journal, 33*(131), 231- 279.

Altan, M. Z. (2010). Moral intelligence for more diverse and democratic world. *European Journal of Education Studies, 3*(3), 197- 209.

Borba, M. (2003). *The build of moral intelligence* (in Arabic) (Saad Al-housaini; Trans.). University Book Press.

Bronikowska, M., Korcz, A., & Krzysztoszek, J. (2019). Howyears of sport training influence the level of moral competences of physical education and sport students. *BioMed Research International, 4*, 1-10.

Brytting, T. (2002). Moral competence: Anon-relativistic, non- rationalistic definition. In H. Von Weltzien Hoivik (Eds.), *Moral Leadership in Action* (263-278). Edward Elgar.

Churchland, P. S. (2011). *Brain trust: What neuroscience tells us about morality?* Princeton University Press.

Darwish, Z. (2019). The degree of teacher staff commitment in the University of Sattam Bin Ab-Delaziz of education professional moral from students points (in Arabic). *International Journal of Educational Researches, 43*(2), 101 - 125.

Esmaeel, K, M. (2017). *Moral intelligence among school principals in Tolkarm Governorate from the points of principals and teachers* (in Arabic) [Master dissertation]. Jerusalem University, Education Science College, Palestine

Gullickson, T. (2004). *The moral intelligence of children, how to raise moral child.* Bantam books.

Hoskins, B., & Crick, R. (2010). Competences for Learning to Learn and Active Citizenship: different currencies or two sides of the same coin?. *European Journal of Education, 45*(1), 121-137.

Jormsri, P., Kunaviktikul, W., Ketefian, S., & Chaowalit, A. (2005). Moral competence in nursing practice. *Journal of Nursing Ethics, 12*(6), 582-594.

Karacaoglu, O. (2008). Determining the teacher competencies required in Turkey in the European Union harmonization process. *World Applied Sciences Journal, 4*(1), 86-94.

Lind, G. (2018). *Proceedings of the 7th international symposium "Moral Competence and Behavior"*. University of Konstanz, Germany, July 25-26.

Ljubetic, M. (2012). New competences for the pre-school: Teacher a successful response to the challenges of the 21st century. *World Journal of Education, 2*(1), 82-90.

Mahasneh, A. (2014). The level of moral competence among sample of Hashemite University students. *Journal of Middle East of Scientific Research, 19*(9), 1259-1265.

Ministry of Education. (2014). *The report for the education for all.* Government Press. (in Arabic).

Rayes, J., Sario, L., & Guiab, V. (2015). Self-perceived moral intelligence of faculty and students: Its implication to teacher education. *International Refereed Research Journal, VI* (2), 106 -119.

Statistics of Hawally Education District. (2018). *Planning section.* Ministry of Education. Ministry Press (in Arabic).

Toom, A., Husu, J., & Tirri, K. (2015). Cultivating student teachers' moral competencies in teaching during teacher education. *International Teacher Education: Promising Pedagogies (Part C) Advances in Research on Teaching, 22*, 13-31.

Weissbourd, R. (2009). *The parents we mean to be: How well- intentioned adults undermine children's moral and emotional development*. *HMH Publishing Company*.

Wise, A., & Leibbrand, J. (2000). Standards and teacher quality: Entering the new millennium. *Journal of Phi Delta Kappan, 81*(8), 612-621.

Zadanbeha, M., & Zakerian, M. (2011). A comparison of moral competence between Iranian male and female elementary students. *Journal of Procedia - Social and Behavioral Sciences 30*, 48-52.

Moral Competencies and Ways to Develop Them among Secondary School Teachers in Hawally Education District in the State of Kuwait

Dr. Majed M. AlAli*

Dr. Buad M. AlKhales**

Abstract

Objectives The major aim of this study was to identify the level of moral competencies among secondary school teachers in the Hawally Educational District in the State of Kuwait. Moreover, the study sought to investigate ways of developing moral competencies from the teachers' point of view. **Method:** The questionnaire was the main tool for the study. The questionnaire included the Moral Competencies questioner and a personal interview. The validity and reliability of the instruments were established. A sample of 152 male and female secondary schools teachers was randomly selected from the State of Kuwait. **Results:** The results showed that the degrees of moral competencies among secondary school teachers were very high in the dimensions of Respect and Sympathy, and they were high in the other dimensions and the overall score. Moreover, there were statistically significant differences in the teachers' opinions according to gender differences in favor of females. However, there were no statistically significant differences according to their specialization, educational qualification, and years of experience. Finally, there were differences in the concept of moral competencies among teachers. **Conclusion:** The conclusion of the current study highlighted the importance of caring to moral competencies among teachers to achieve high quality educational outcomes and results.

Keywords: Moral competencies, Secondary school teachers.

* Principal Researcher, Psychological Counseling Center, Ministry of Education, Kuwait, Email: Majed_alalii@hotmail.com

** Associate Researcher, Al-Quds University, Palestine, Email: bkhales@staff.alquds.edu

- Submitted: 25/10/2020, Revised: 3/3/2021, Accepted: 3/3/2021.

All Rights Reserved-Academic Publication Council-Kuwait University

To Cite p.349

د. ماجد مصطفى علي العلي، حاصل على الدكتوراه في علم النفس التربوي، كلية التربية، جامعة زيوريخ، سويسرا 2013، يعمل حالياً أستاذاً مساعداً بتخصص علم النفس التربوي في مركز الإرشاد النفسي، وزارة التربية، الكويت. الاهتمامات البحثية: الإحصاء النفسي والتربوي والاجتماعي، الدراسات المقارنة عبر الثقافية، ترجمة الكتب والمقاييس النفسية إلى العربية.
الإيميل: Majed_alalii@hotmail.com

د. بعاد محمد الخالص، حاصلة على الدكتوراه من الجامعة الأردنية في 2008، تخصص المناهج والتدريس. تعمل حالياً مديرة معهد الطفل، وأستاذاً مشاركاً للمناهج وطرق التدريس، دائرة تعليم المرحلة الأساسية ورياض الأطفال، جامعة القدس. الاهتمامات البحثية: التأليف في البحث النوعي والتفكير التأملي والممارسات التأملية وإستراتيجيات التدريس، والمناهج. والتقييم، والتعلم المتمركز حول المتعلم، والتعلم القائم على أبحاث الدماغ واللعب.
الإيميل: bkhales@staff.alquds.edu

للاستشهاد:
العلي، ماجد، والخالص، بعاد. (2022). الكفايات الأخلاقية وسبل تنميتها لدى معلّمي المدارس الثانوية في منطقة حولّي التعليمية بدولة الكويت. *مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية*، *48*(187)، 307–349.
https://www.doi.org/10.34120/0382-048-187-009

To Cite:

Alali, M., & AlKhales, B. (2022). Moral Competencies and Ways to Develop Them among Secondary School Teachers in Hawally Education District in the State of Kuwait. *Journal of the Gulf and Arabian Peninsula Studies, 48*(187), 307-349.
https://www.doi.org/10.34120/0382-048-187-009